وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف مسيلة

كلية العلوم الانسانية والاجتماعية

قسم علم النفس

مطبوعة بيداغوجية في مقياس

التـوجيه والإرشـاد المـدرسي

محاضرات موجهة لطلبة السنة أولى ماستر توجيه وإرشاد

د/ عمر مناصرية

السنة الجامعية 2023/2022

فهرس المحتويات

	العنوان	الصفحة
تقديم		3
المحاضرة الأولى	نظام المؤسسة التربوية	5
المحاضرة الثانية	تنظيم المؤسسة التربوية	10
المحاضرة الثالثة	العملية الإرشادية في المؤسسة التربوية	16
المحاضرة الرابعة	عوائق وتحديات التوجيه و الإرشاد المدرسي	22
المحاضرة الخامسة	تطور وظيفة التوجيه والإرشاد المدرسي في الجزائر	25
المحاضرة السادسة	مهام ووظائف المرشد المدرسي في الجزائر : الاعلام	34
المحاضرة السابعة	مهام ووظائف المرشد المدرسي : التوجيه والإرشاد	41
المحاضرة الثامنة	مهام ووظائف المرشد المدرسي : التقويم والمتابعة	45
المحاضرة التاسعة	مهام ووظائف المرشد المدرسي : التكفل والمرافقة	50
المحاضرة العاشرة	التكيف المدرسي	42
المحاضرة الحادية عشرة	التوجيه والارشاد المدرسي في المرحلة الابتدائية	64
المرحلة الثانية عشر	التوجيه والارشاد المدرسي في المرحلة المتوسطة	73
المحاضرة الثالثة عشر	التوجيه والارشاد المدرسي في المرحلة الثانوية	77
المحاضرة الرابعة عشر	تقنيات الارشاد المدرسي	82

المحاضرة الخامسة عشر	نماذج من الممارسة الإرشادية عبر العالم1	**88**
المحاضرة السادسة عشر	نماذج من الممارسة الإرشادية عبر العالم2	**96**
خاتمة		**102**
قائمة المراجع		**102**

تقديم:

أصبح التوجيه و الإرشاد المدرسي ذا أهمية بالغة في العصر الحديث، وذلك بسبب التطورات غير المسبوقة في معظم المجالات، خاصة في المجالات التقنية والعلمية، حيث لم يعد على التربية أو المؤسسات التعليمية الإعداد للأفراد وفق المقاربات الكلاسيكية القديمة، إذ لا شك أن الأفراد أصبحوا يتلقون الكثير من التعقيدات والمطالب الكثيرة منهم، سواء من الأسر أو من المجتمع، أو من العالم المحيط بهم بصورة عامة، ذلك الذي لم يعد من الممكن فهمه بصورة يقينية ولا حتمية، وهو ما يتطلب للتكيف معه والتعامل معه بكفاءة كفاءات ومهارات غير كلاسيكية، لا تزال المدارس والمؤسسات خاصة في العالم النامي غير قادرة على توفيرها، ويستدعي هذا من المرشد المدرسي الوعي بهذه التطورات، وما جلبته معها من تأثيرات وصلت إلى حدود الفرد والمؤسسة، كما عليه ان يتسلح بالعديد من التقنيات والمفاهيم الجديدة التي أصبحت تقوم على مقاربات جديدة تماما.

وتأتي هذه المطبوعة الموسومة ب " مطبوعة بيداغوجية في مقياس التوجيه والإرشاد المدرسي" ضمن هذا الإطار محاولة تزويد الطلبة بهذه المعرفة الأكاديمية التي تروم التعامل مع عالم معقد ومتشابك، لم يعد كما كان، ومع فرد تغير بشكل جذري في قيمه وتوجهاته وأفكاره ومشاعره، ومع مطالب مستقبلية يلقي عليها الشك بظلاله، ولم يعد فيه لليقين من مكان، هذا وقد راعينا في هذه المحاضرات الانسجام بين ثلاث مستويات يصعب الدمج بينها، وهي الرؤية التنظيمية الرسمية للعملية الإرشادية متمثلة في التنظيمات والتشريعات والقوانين الضابطة للعملية الإرشادية، وبين الممارسة الفعلية كما هي في الميدان، وبين التطورات الحديثة العلمية والبحثية في العملية

الإرشادية في المدرسة، كما راعينا أن تكون هذه المطبوعة متدرجة من العام إلى الخاص، ومن المجرد إلى التطبيقي، مراعين في ذلك مضمون المادة كما هو في عروض التكوين، مع تغيير طفيف يتعلق بالتنظيم والتسلسل المنطقي، وقد تناولت المحاضرات الأولى التنظيم التربوي والمؤسسة التربوية، كما تناولت عملية دمج العملية التربوية في التنظيم التربوي وأساليب ذلك وطرقه، وكذا للعوائق التي يمكن ان تواجه العملية الإرشادية في المدرسة والمؤسسة التعليمية، اما المحاضرات التالية فقد تناولت التوجيه والإرشاد المدرسي، حيث تناولت تاريخ نشوء العملية التوجيهية في المدرسة الجزائرية، كما تناولت التطورات التشريعية والتنظيمية لها، وقد جاءت المحاضرات التالية لتتناول بالتفصيل أدوار ومهام الموجه والمرشد المدرسي، حيث تطرقت إلى أهم هذه الوظائف، وهي الاعلام و التوجيه والإرشاد والتقييم والمتابعة والتكفل والمرافقة، لتأتي المحاضرتين التاليتين المتعلقتين بالتوجيه والإرشاد المدرسي في كل من مؤسسات التعليم المتوسط والثانوي، لإلقاء الضوء على خصائص هاتين المرحلتين ومهام وأدوار المرشد فيهما، كما تطرقت المحاضرات التالية إلى مفهوم التكيف المدرسي وإلى تقنيات التوجيه والإرشاد المدرسي، وقد جاءت المحاضرات المتبقية لتتناول العملية الإرشادية في بعض دول العالم، وقد تناولناها في كل من استراليا والولايات المتحدة الأمريكية وفي بعض الدول الأوروبية، هذا وقد حاولنا في هذه المحاضرات الاعتماد على اهم المصادر والمراجع الحديثة، وكذا إلى ادراج بعض التقنيات والأساليب والبرامج التي لا غنى عنها في الممارسة الإرشادية في المدرسة والمؤسسة التعليمية.

والله نسأل التوفيق والسداد وعلى الله قصد السبيل.

د/ عمر مناصرية

المحاضرة الأولى

نظام المؤسسة التربوية

- **اهداف المحاضرة:**

- يتعرف على مفهوم النظام التربوي (تعريف النظام، تعريف التربية، تعريف النظام التربوي)
- يتعرف على مفهوم المؤسسة التربوية (تعريف المؤسسة، تعريف المؤسسة التربوية)
- يتعرف على نشوء وتطور المؤسسة التربوية

- **تعريف التربية:**

تعني كلمة تربية، في اللغة اللاتينية ، Educer توجيه الطفل، أما كلمة تعليم فهي مشتقة من اللغة البروتو هندو أوروبية، leis والتي تعني Track, Turrow بمعني الحصول على خبرة من خلال تتبع مسار معين، وقد ظهرت المدرسة كنظام تعليمي في الغرب القديم، في الحضارة اليونانية، حيث كان التعليم،

كما تعني كل فعل أو خبرة لها تأثير تكويني على العقل أو الشخصية، او القدرة الجسدية للفرد، وترتبط بمجالات تعليم محددة، او باكتساب المهارات والكفاءات أو على الرأسمال البشري (Jornitz & Amaral, 2021, p. 08)، وبمعناها الاجتماعي كما حدده دوركهايم فهي العمليات التي يقوم من خلالها مجتمع بصورة قصدية بنقل معارفه المتراكمة ومهاراته وقيمه من جيل إلى آخر. ومن هذا الجانب فهي نشاط اجتماعي، اين يقوم افراد مختلفون (آباء، معلمون، اقران،...) بنقل خبراتهم ومعارفهم إلى الأجيال الجديدة، كما يمكن أن تتم هذه العملية من خلال مؤسسات خاصة، أو عامة، بشكل رسمي او غير رسمي.

ويمكن تحديد ثلاث انواع من التربية:

التربية غير الرسمية Informal education: تحدث خارج المناهج التعليمية الرسمية المنظمة، والسياقات التعليمية الرسمية، ويمكن أن تكون قصدية أو غير قصدية في الحياة اليومية المعتادة كمكان العمل، والعائلة، والترفيه،...

التربية اللارسميةNonformal education، تشير إلى نشاط التعليم الذي يتم بصورة قصدية، والذي يحدث في المنظمات من اجل أغراض تدريبية وتعليمية كنشاط التطوع والعمل الاجتماعي، وبالتالي فهو يشير إلى كل تعليم يحدث بصورة قصدية وبشكل منظم، والذي يؤسس له ويخطط من طرف مزود تعليمي ما، ولكنه لا يؤدي إلى التأهيل المعترف به من طرف السلطات التربوية في بلد ما كالشهادات.

التربية الرسمية: Formal education تشير إلى التعليم الذي يحدث في السياقات التعليمية والتدريبية لبلد ما، وهو رسمي، وبشكل عام فهو الزامي، منظم، وبنيوي من طرف المؤسسات الوطنية أو مؤسسات خاصة معترف بها، ويتوج بتأهيل رسمي، ومستويات تأهيلية معترف بها من طرف السلطات التربوية لذلك البلد، وعادة ما يكون التعليم هنا بدوام كامل، ومستمر، مع مستويات مضبوطة ومحددة، ويشمل التعليم التحضيري، والابتدائي، والمتوسط والثانوي والجامعي، وتعليم الكبار.

- **تعريف النظام :**

تعود كلمة النظام إلى الكلمة اليونانية σύστημα systima التي يعني وضع الشيء أو تنظيمه بصورة معينة(أعمدة في معبد، صفوف الجنود في معركة، ...) وفي الانجليزية ظهرت في القرن 17، لتشير إلى مجموعة من الأشياء المرتبطة بعضها ببعض، والتي يتم وعيها كوحدة، او كل معقد" . كما يعرف على أنه شكل منظم لأشياء أو مخطط أفعال، والى الممارسات الأولية لتنظيم اشياء او ظواهر، ويرتبط مفهوم النظام بمفهوم البنية structure من الكمة اليونانية struere التي تعني التجميع والبناء، تجميع وتنظيم عناصر مرتبطة بشكل متبادل، ويعتمد بعضها على بعض، وهو مفهوم عقلاني يشير إلى العلاقة التي تجمع العنصر بالكل، والتي تشكل مخططا منظما وبنيويا، كما يعني النظام مجموع الأجزاء المرتبطة ببعضها البعض بشكل ما، فالمدرسة تعتبر نظاما يحوي التلاميذ، الأستاذة، الإداريون، الآباء، كما أن القسم يعتبر نظاما، يتضمن التلاميذ، المعلم(Kern & Taylor, 2021)

ومن خصائص النظام:

- التعقيد
- شكل من أشكال العلاقات الداخلية التي تنتظم مكونات النظام
- الاعتماد الذي تتميز به النظم الفرعية على بعضها البعض
- العلاقات مع البيئة التي تميز كل عنصر من عناصر النظام.
- التوازن والاستمرار الذي يهدف إليه النظام.
- التنظيم الذاتي كمبدأ ووسيلة لاستجابة النظام للضغوطات الخارجية.
- **تعريف النظام التربوي :**

يعرف النظام التربوي بانه " مجموع المؤسسات والمعايير التربوية المترابطة، ويعني بالمؤسسات جميع المؤسسات في مختلف المستويات التربوية، حيث تعتبر المؤسسات كوسائط، بينما تعتبر المعايير هي جوهر النظام التربوي، كما يعرف بأنه الإدارة، والمعايير والأنظمة التي تعمل على المحافظة على العمل المستمر لهذا النظام، بما في ذلك، التسيير ،إدارة الموظفين، التمويل، والتكوين والتقييم.

ويشير النظام التربوي عموما إلى الشروط التي تجعل من النظام التربوي عملية مشروعة، بما في ذلك انتشار بنيات نوعية واشكال تنظيمية تربوية معينة عبر العالم، كانتشار التعليم الالزامي والجهود الرامية إلى الحفاظ عليه وتحسينه ومراقبته.

وقد أدى النظام التربوي إلى تطوير خصائص مميزة مرتبطة بخصائص ثقافية ولغوية، وبالممارسات العملية للبنيات التحتية التي تعمل على ذلك.

ومنذ القرن 18 قامت الأنظمة التربوية بدور محوري في تشكيل وتكوين المواطنين الذي يؤسسون الدولة الوطنية الوليدة، من خلال تشكيل الأنماط اللغوية العامة، والتاريخ والتقاليد والنظرة السياسية والقيم، وقد أدت هذه التطورات العامة في سياقات متشابهة إلى امكانية الحديث عن نظام تربوي وطني، حيث أصبح التركيز على أشكال الممارسة لعملية التعليم، حيث شكلت ما اعتبر تعليما، من خلال تمظهرات هذا التعليم، في الفضاءات الرسمية والبنيوية والتي تقود إلى الإجازة أو الشهادة الرسمية، بما انه النظام الوطني المحوري الذي يمكن أن يحتوي كل المواطنين في كل مكان، ومن مختلف الأعمار، وقد أدت الجهود الرامية إلى التأكيد على وظيفة النظام

التربوي وعمله بشكل فعال إلى تصميم وتنفيذ بنيات عضوية، سميت بالنظام (Jornitz & Amaral, 2021)

وتعتبر المدرسة والنظام التربوي منتجا غربيا، نشأ مع نشوء الدولة الوطنية، وقد انتشر بصورة عالمية في كل الدول، لأنه نظام يقوم على تعزيز الأمل، والجدارة، ليس اعتمادا على الموروث الطبقي كما كان سائدا في المجتمعات القديمة، ولكن على التأهيل والتعليم. فالمدرسة تخلق فضاء يمكن فيه للأفراد أن يحققوا جدارتهم، من خلال التربية والعمل الجاد، وليس من خلال منح مكانة اجتماعية بسبب الانتماء إلى طبقة اجتماعية معينة. وقد تطورت بشكل كبير بسبب وعودها في تحقيق حياة افضل. فالمدرسة تعني ان اي شخص يمكنه ان ينتقل من وضع إلى وضع ومن حالة إلى اخرى، ومن طبقة إلى أخرى، وليس محصورا بالفضاء الاجتماعي والاقتصادي والسياسي الذي ولد فيه. فالأفراد من خلال تحقيق الجدارة والحصول على المؤهلات، يمكنهم الانتماء إلى أوضاع وسياقات اخرى مختلفة غير تلك التي ولدوا فيها. وهذا هو المعنى الألماني للتربية والذي انتشر عبر العالم، فهي تعني "Bildung والذي يعني التثقيف، وبناء الذات والتربية الذاتية .

ومن ناحية اخرى، فأن المدرسة، هي أداة لتشكيل وعي الفراد بانتمائهم إلى الدولة او الوطن، من خلال خلق قصة يمكن تشاركها بين افراد المجتمع، سواء من خلال اللغة او التقاليد الرموز، ويمثل النظام التعليمي أداة لخلق هذا المتخيل حول المجتمع الذي يمكن الانتماء إليه. (Jornitz & Timm, 2021)

المحاضرة الثانية

تنظيم المؤسسة التربوية

- **الهدف من المحاضرة :**
- يتعرف على مفهوم التنظيم التربوي
- يتعرف على دور التنظيم التربوي في مجال الإرشاد المدرسي
- يتعرف على كيفية استخدام الجانب التنظيمي للمؤسسة التربوية في الإرشاد المدرسي
- **تعريف التنظيم:**

يمثل التنظيم العمود الفقري لأي منظمة حيث يعتبر وسيلة لتحقيق اهدافها بكفاءة عن طريق تنسيق جهود العاملين، بالمنظمة وتوحيد اتجاهاتهم وتوضيح مسؤولية كل فرد تجاه نفسه ورفاقه وذلك لتنافي التناقض والتضارب والازدواج في الأداء والذي قد يؤدي الى فشل المنظمة (الأغبري، 2000).

ويعرف التنظيم على انه " تقسيم العمل بين افراد المؤسسة مع تفويضهم السلطة للقيام بالمهام الموكولة إليهم بأقل جهد ووقت وتكلفة" (الأغبري، 2000، صفحة 170) .

كما يعرف بانه: " النشاط المبني على علاقة التعاون والتجميع للأعمال والمناشط التي يستوجبها تحقيق الاهداف" (الأغبري، 2000، صفحة 260)

- **التنظيم التربوي**

عملية تقسيم الاعمال والمهام المدرسية بين العاملين فيها كل حسب الوظيفة الت تم تشغيلها، مع منحهم الصلاحيات السلطات اللازمة لتمكينهم من القيام بأداء واجباتهم بأعلى مستوى من الكفاءة وباقل وقت وجهد وتكلفة، بما يحقق الاهداف المحددة والواضحة للمدرسة (الأغبري، 2000، صفحة 261)

- **وظائف التنظيم التربوي:**

دعم اللامركزية من خلال تفويض السلطات اللازمة للمستويات الادارية المختلفة

تحديد مواعيد الاجتماعات المدرسية المختلفة

وضع القواعد لحسن استخدام المرافق المدرسية والأدوات والاثاث

- حسن توزيع التلاميذ على الفصول وفق اسس علمية سليمة
- تنظيم الجدول المدرسي
- توزيع العبء المدرسي والانشطة المختلفة لكل معلم
- العمل على الاستفادة من التخصصات العلمية والفنية المتاحة
- حسن اختيار الوقت الذي يتناسب مع وطبيعة المادة بما يحقق اهدافها التربوية
- تحديد الانشطة المدرسية المختلفة (ثقافية، رياضية، اجتماعية، فنية،....)
- تحديد القواعد المناسبة لمحاسبة كل منسوبي المدرسة وذلك في حالة الاخلال او التقصير في تطبيق الانظمة واللوائح المدرسية
- التنسيق بين مختلف الانشطة المدرسية وزيادة فاعليتها

- تهيئة المناخ المدرسي الملائم لتحقيق الاهداف التربوية المنشودة لمختف الانشطة المدرسية
- **انواع التنظيم**

التنظيم الرسمي: وهو التنظيم الذي يقوم فيه كل موظف بأداء مهامه المنوط بدوره التنظيمي بصورة رسمية، والتي يحددها التشريع المدرسي،

التنظيم غير الرسمي: وهو التنظيم الذي من خلال التفاعلات والعلاقات التي تجري بين العمال والموظفين في التنظيم الرسمي ، وهي تشمل النشاطات غير الرسمية التي تحدث بين الموظفين، والتفاعلات غير الرسمية بينهم، والعواطف التي تنشأ من خلال ذلك، كما يشمل القيم والثقافة التنظيمية التي تشأ في التنظيم الرسمي والتي يكون عاملا حاسما في نجاح التنظيم الرسمي.

عناصر التنظيم التربوي:

تقسيم العمل: من خلال:

- الاهتمام بالتخصص
- تحديد طبيعة الاعمال والوظائف
- تحقيق اقصى درجة من التناسق بين الادارات والاقسام والاستفادة من الموارد البشرية
- **التنظيم حسب الوظائف:**

يتم تقسيم العمل وفقا لطبيعة النشاط، حيث يتم اسناد المهام المتعلقة بالتعليم العام الى مدير واحد، والتعليم الابتدائي لمدير واحد، ونفس الشيء بالنسبة للتعليم المتوسط والثانوي

وهذا التقسيم يعتب اكثر شيوعا في المؤسسة التعليمي

- **التنظيم حسب الخدمة او المنتج:**

ويتم فيه تقسيم العمل وفق نوع المنتج، مثل تعليم الكبار، محو الامية ،الاشراف، التعليم، وغير ذلك

او على مستوى المؤسسة التعليمية حيث يتم تقسيم العمل حسب الانشطة : اللجنة الثقافية، النشاط الرياضي، النشاط العلمي،

- **التقسيم حسب المناطق الجغرافية:**

وفيه تلجأ وزارة التعليم الى تقسيم العمل وفق الولايات والمحافظات والمناطق الجغرافية، حيث تكون في كل ولاية ادارة عامة للتعليم، ثم تقسم هذه بدورها إلى ادارات اخرى تعنى بتحقيق اهداف الادارة العامة

- **المستويات الادارية:**
- **الادارة العليا:** ويشمل العناصر القيادية المسؤولة مباشرة عن تحقيق اهداف محددة ، حيث تتخذ القرارات في اطار السياسة العامة والخطوط العريضة التي يحددها مجلس الادارة العامة، حيث يقوم هؤلاء بتحديد الاهداف العامة بالتخطيط طويل المدى، ويتلقون التقارير عن سير العمليات في المستويات الادنى.
- **الادارة الوسطى:** وتهتم بالخطط الوظيفية وما تحويها من برامج واجراءات ، ويشاركون في اتخاذ القرارات التنفيذية وتطبيق السياسات وفق ما تقرره المستويات العليا.

- **الادارة التنفيذية المباشرة:** تعنى بترجمة الخطط الوظيفية الى برامج عمل تفصيلية تعهد جزئياتها ودقائقها الى المنفذين المباشرين، ويكون الاهتمام هنا بالتخطيط الاجرائي للنشاط اليومي في اطار الاهداف العامة التي تحددها المستويات الادارية العليا ومتابعة العمل يوما بيوم وساعة بساعة.
- **المبادئ الرئيسية للتنظيم:**
- مبدأ وحدة الهدف مبدأ تقسيم العمل
- مبدأ وحدة القيادة
- مبدأ التنسيق
- مبدأ تكافؤ الفرص
- مبدأ تدرج السلطة
- مبدأ تفويض السلطة
- مبدأ التوازن بين المركزية واللامركزية
- مبدأ التوازن والمرونة
- مبدأ نطاف الاشراف

خلاصة:

تشكل عملية التنظيم، تطورا مهما في السياق الانساني حيث استطاعت المجتمعات الحديثة أن تبتكر كيانات نسقية لتفعيل الطاقات والامكانات والموارد، ويمثل التنظيم التعليمي أو التربوي، أهمية كبيرة في وضع عملية التعليم التي كانت تتم بطرق غير رسيمة ن لا تؤدي إلى نتائج كبيرة،

في مقاربة، وقد نشأت هذه الظاهرة مع تطور العقلانية الغربية، وهي ى تختلف عن التطور العقلاني العام للغرب، حيث اخترق التنظيم والنسق كل شيء في الحياة، بما في ذلك العملية الإرشادية، التي سنتناول في المحاضرة التالية كيفية تفعيل الجانب التنظيمي في العملية الإرشادية.

المحاضرة الثالثة

العملية الإرشادية في المؤسسة التربوية

- **أهداف المحاضرة:**
- يتعرف على دور البعد التنظيمي في العملية الإرشادية
- يتعرف على أهمية البعد التنظيمي في العملية الإرشادية المدرسية
- يتعرف على بض نماذج المشاريع الإرشادية الناجحة في العالم
- **تمهيد:**

للمرشد المدرسي دور محوري في توظيف واستخدام البعد التنظيمي في المؤسسة التربوية، حيث أنه يمتلك الكفاءات الضرورية لتوفير التقييمات والتدخلات والاستشارة المتعلقة بالحاجات السلوكية والأكاديمية لكل من التلاميذ والمعلمين والأولياء، والموظفين بشكل عام.

ويعكس المرشد المدرسي في هذه الحالة نموذج الباحث– الممارس، حيث يعمل من خلال قاعدة نظرية صلبة ومعرفة ومهارات تقوم على الأدلة والأبحاث التطبيقية ، حيث يقدم من خلال ذلك خدمات صادقة وموثوق في فعاليتها، من خلال انظمة خدمات متعددة، تسهم جميعها في خلق العلاقة الإيجابية بين جميع اطراف المؤسسة التربوية (متعلمون، معلمون، آباء، موظفون، إداريون،...). مما يجعله في موقع محوري بالنسبة للقدرة على إحداث التغيير التنظيمي الذي يهدف في عمومه إلى تعزيز فعالية المؤسسة التربوية .

- **أهمية الجانب التنظيمي في العملية الإرشادية:**

لا يمكن إحداث التغييرات المطلوبة في سلوكات التلاميذ وعلاج مشكلاتهم التعليمية والنفسية بشكل عام من دون أن يكون للتنظيم التربوي القدرة على استدماج التغييرات المطلوبة في نظامه، حيث أن السبب في كثير من الأحيان في فشل التدخلات الإرشادية، يعود إلى عدم مرونة التنظيم وقدرته على التحول او القيام بالتغيير المطلوب لاستيعاب الحاجات الجديدة التي تتطلبها العملية الإرشادية، ومن هنا فإن الوعي بأهمية الجانب التنظيمي وتطوير القدرات اللازمة التي تمكن من قيادة التغيير فيه يعتبر مهما جدا للمرشد المدرسي، من دونه لا يمكنه من الوصول إلى النتائج التي تتطلبها العملية الإرشادية.

كما تكمن اهمية هذا الجانب في النظر إلى الانجاز ليس من خلال بعده الفردي على مستوى التلاميذ ولكن على المقاربة الشاملة للمؤسسة، حيث يسعى التغيير التنظيمي للنظر إلى الانجاز بصورة شمولية، وهو ما يمنح المرشد المدرسي دروا محوريا للعمل في مجال التغيير التنظيمي في اتجاه المقاربة الشاملة، خاصة وأنه يمتلك العديد من القدرات الشخصية والبين شخصية التي تؤهله للقيام بدور قيداي في عملية التغيير التنظيمي. ومن هنا فإن المرشد المدرسي، يستهدف من خلال هذا البعد، التنظيم التربوي ككل، حيث يسعى إلى تعزيزه وتفعيله ليكون قادرا على تحقيق اهداف العملية الإرشادية نفسها، وهي في مجملها، تهدف إلى تحسين المؤسسة التربوي ككل.

كما يشكل هذا الجانب، خلق علاقة بين التنظيم الذي يحدث في الفرد، من خلال العملية الإرشادية والتنظيم الذي يحدث في المؤسسة من خلال العمل المؤسسي، واحداث تفعيل في العلاقة بينهما يتطلب وعيا كاملا بهما معا.

ويؤكد الباحثون على ان تطوير تغيير تنظيمي في السياق التعليمي يقوم على ثماني خطوات عملية هي :

- خلق احساس بالحاجة العاجلة للتغيير.
- بناء فريق قيادي
- بناء النظرة الاستراتيجية وتطوير المبادرات الأساسية
- توسيع قاعدة المشاركة
- إزالة الحواجز
- تحقيق نجاحات مؤقتة
- التواصل واستدامة التغيير
- دمج التغيير في ثقافة المنظمة.(Eklund, Griffiths, & Newton, 2017)

ومن نماذج مشاريع التغير التنظيمي الناجحة في بعض المؤسسات التعليمية في العالم:

- المقاربة المدرسية الشاملة للتدخل من اجل الوقاية من التنمر.
- برنامج المدرسة الصديقة.
- البرنامج الوطني للتدريب على المهارات الاجتماعية
- **استراتيجيات التغير التنظيمي:** هناك العديد من المقاربات والاستراتيجيات التي ثبتت قدرتها على تفعيل الجانب التنظيمي وتعزيزه بما يؤدي إلى الوصول إلى جودة عالية للمؤسسة التربوية، ومنها:
- **علم النفس الإيجابي: Positive Psychology**

يقدم علم النفس الإيجابي بمبادئه التي تقوم على المقاربة الوقائية والتعزيز من جودة الحياة، مقاربة إيجابية للمرشد المدرسي لاستخدامه في تحقيق الأهداف العامة للمدرسة وللتلاميذ على حد سواء المقاربات التي تومق على نقاط القوة وليس الضعف، التي تعزز التفاؤل، المرونة، الجودة

- **التعلم العاطفي الاجتماعي Social–Emotional Learning:**

حيث تؤكد الدراسات والبحاث على ان برامج التعلم الاجتماعي العاطفي تعزز من السلوكات الايجابية للتلاميذ، وتطور من مهاراتهم الاجتماعية، والانتباه، والذاكرة العاملة، التنظيم الذاتي، والانجاز الأكاديمي. كما تمنع من التنمر، وتعزز العلاقات بين الأقران، وتعزز المناخ المدرسي الإيجابي.

- **استراتيجيات التفكير البديل:Promoting Alternative Thinking Strategies**

وهو برنامج منهاجي يهدف إلى التقليل من المشكلات السلوكية والانفعالية لدى الطفال، ويعزز من مهاراتهم العاطفية الاجتماعية، وهو مصمم لتلاميذ المرحلة الابتدائية، حيث يعتمد على نموذج المعرفي السلوكي الانفعالي الدينامي، طوره كل من Greenberg kusch 1993 حيث يتعلم التلاميذ مهارات اللغة الانفعالية السلوكية المعرفية، وهو برنامج يستخدم في معظم انحاء العالم وقد ثبتت قدرته على التحسين من مهارات التلاميذ الاجتماعية العاطفية والتقليل من المشكلات المرتبطة بها. (Eklund, Griffiths, & Newton, 2017)

- **أدوار المرشد المدرسي في التغير التنظيمي:**

- **دعم الإدارة والقيادة التربوية في المؤسسة من خلال تحليل نتائج المؤسسة لتحديد نقاط القوة والضعف والأخطار والحاجات، ومن ذلك:**

- تقييم العمليات والاستراتيجيات والبرامج المستخدمة في المدرسة.
- تقييم المناخ المدرسي العام
- تقييم الاندماج الأكاديمي للتلاميذ
- تقييم التعلم والسلوك

- **مساعدة المؤسسة التعليمية على تطبيق بعض البرامج الضرورية لاستهداف مشكلات محددة**

- مساعدة المؤسسة على تحديد واستهداف الفئات في حال الخطر ووضع الاستراتيجيات لذلك، واختيار البرامج المناسبة، مثل:
- حالات الانتقال: من الأسرة إلى الابتدائي، المتوسط، الثانوي ، المهنة،...
- التلاميذ في حالة الكفالة
- التنوع الثقافي واللغوي
- الحرمان الاقتصادي والاجتماعي.
- المشكلات السلوكية
- المشكلات العلائقية
- الصعوبات الأكاديمية
- المشكلات الاجتماعية والانفعالية.

- **المشاركة في تحديد عوامل الخطر والتلاميذ الذين هم بحاجة إلى عناية مركزة وإعطائهم الأولية في الحصول على الخدمات والعلاجات النفسية المناسبة لهم من خلال:**

- العمل مع الأخصائي النفسي والأطراف الأخرى ذات العلاقة، كالآباء، والمؤسسات،...
- تكييف البرامج والمناهج للحالات المحددة وتفريد التعلمات لها.
- تكييف برامج المهارات الاجتماعية وإدارة الذات.
- المشاركة مع المؤسسات الأخرى.

مثال:

- **لجنة التوجيه و الإرشاد في المتوسطات الجزائرية:**

وهي لجنة استحدثت لعلاج بعض المشكلات السلوكية والاجتماعية لدى التلاميذ، حيث تتكون من مجموعة نم الأعضاء في المؤسسة التربوية، وتهدف إلى

وتقوم هذه اللجنة على المقاربة الاجتماعية الثقافية للإرشاد، حيث تستند إلى مفهوم الجماعة، وتقوم على ضرورة إحداث تغيير تنظيمي في المؤسسة استجابة لحاجات التلاميذ المستجدة، ولا تقوم على العقاب والتأديب السائدين في المؤسسة التربوية منذ فترة طويلة، ويعني ذلك تحولا تنظيميا ومفهوميا في النظر إلى التلاميذ ومشكلاتهم ، تقوم على المقاربة الوقائية، وليس العلاجية، وعلى ضرورة الشراكة بين مختلف الأطراف التربوية، كما تقوم على التحسيس بأهمية البعد التنظيمي في الوقاية من هذه المشكلات.

المحاضرة الرابعة

عوائق وتحديات الإرشاد المدرسي في المؤسسات التربوية

- **أهداف المحاضرة**

- يتعرف على بعض العوائق التربوية التي تواجه الممارسة الإرشادية المدرسية في الجزائر

- يتعرف على بعض العوائق الثقافية التي تواجه الممارسة الإرشادية في الجزائر

- **تمهيد:** هناك العديد من المشكلات التي تواجه النظام التربوي الجزائري، والمؤسسات التربوية لتحقيق الأهداف التي وضعت من اجلها، والتي لها تأثير واضح على عمل الإرشاد المدرسي، وتقسم هذه العوامل إلى عوامل تتعلق بالتعليم والمؤسسة التعليمية، وعوامل سياقية تتعلق بالمجتمع ككل، ومنها(Sultana & Watts, 2008) :

- **العوامل التربوية:**

- **ثقافة النخبة:** حيث تتجه المجتمع الجزائري إلى التركيز على النخب، ومفهوم النخبة في العملية التعليمية، سواء لدة الإداريين او المعلمين أو الاباء والأولياء، مما يؤدي إلى اهمال أولئك الذين لا يؤدون بشكل جيد في النظام التعليمي، فالتلميذ يعتبر إما متفوقا، او فاشلا.

- **الطرق التعليمية** : التي تقوم على الذاكرة والحفظ والتلقين، بدلا من التفكير النقدي، وهو ما يؤدي إلى الاهتمام بالكم بدل الكفاءة، فيركز على معرفة ماذا، وأحيانا قليلة، التركيز على كيف، دون التركيز على معرفة لماذا

- **الممارسات البيداغوجية:** التي تركز على ما هو عام وسائد، وإهمال، الحاجات الخاصة للتلاميذ وأساليبهم في التعلم، و لا تشجع على تطوير نمو تعليمي مستقل للتلميذ، ولا تركز على استقلالية التعلم، بل تجعلها دائما اعتمادية على المعلم.
- **استراتيجيات التقييم:** التي تعتمد على التلخيص، حيث يكون الامتحان كاختبار نهائي وأخير للحصول على الجدارة المنهاجية والتعليمية، لتأكيدها من الناحية الشكلية لا غير، للقيام بتوجيه المتعلمين في قنوات تعليمية محددة مسبقا، وهنا يصبح الهدف من التقييم هو الانتقاء والاختبار، والعزل ، للدخول في مسارات تعليمية ومهنية محددة، وليس الغرض منه، هو التشخيص، والعلاج والدعم الذي يغذي طموحات المتعلم واختياراته.
- **البنية المركزية للنظام التعليمي:** والتي تعيق الابتكار والاستجابة للتحديات و التغيرات.
- **قلة الكفاءات التعليمية**
- **مشكلة المساواة،** والتي تظهر في الاختلافات الحاصلة في النظام بين الريفي البعيد والمحلي واللاتوازن، ، وهو ما يظهر في الفرص المتوفرة، والانجاز، والتسرب، والإعادة وغيرها ، وهو ما يتجلى ايضا في التفاوتات الاجتماعية بين المتعلمين وغير المتعلمين، او في عدم حصول المتعلمين على الكفاءات التي يحددها الناظم التربوي،
- **المشكلات السياقية للمؤسسات التربوية:**

هناك العديد من المشكلات التي تعاني منها الأنظمة التربوية، في الجزائر وفي شمال افريقيا عموما، والتي تقف حاجزا أمام العملية الإرشادية، ومنها:

- **القطاع غير الرسمي:** الذي يشكل عبئا كبيرا، بسبب غموضه من حيث المسارات والكفاءات، والأجور، واعتماده على العائلة يشكل خاص، حيث لا يتطلب ذلك في العادة تطوير مهارات أو كفاءات لازمة للدخول والعمل في هذا القطاع.
- **ضعف القطاع الاقتصادي الخاص:** حيث غالبا ما يتشكل في جماعات صغيرة، تعاني من قلة الكفاءة والخبرة.
- **جاذبية القطاع العام:** بسبب الضمان الذي يحصل عليه الفرد في هذا القطاع، ونظرا لأن ليس هناك حماية كافية للعاطلين عن العمل، ويشكل القطاع العام 60% من حجم العمالة، بينما يشكل في المستوى العالمي 11% فقط، كما أن العمال والموظفين، غالبا ما ينخرطون في اعمال غير رسمية لزيادة حجم مداخيلهم، كما أن المسارات بين التعليم وقطاع العمل قليلة او نادرة، رغم ان هناك مؤخرا مؤسسات لإحداث هذه المسارات بين قطاع التعليم والعمل، رغم انها ترتكز بشكل كبير على القطاع العام، دون الخاص، وهو ما يعيق مسار التعليم والإرشاد.
- **الهجرة:** تمثل الجزائر أيضا، مصدرا لليد العاملة للدول الخارجية، خاصة الأوربية منها، حيث تشكل الهجرة مسارا هاما للشباب، ويعود هذا إلى نسبة الولادات والخصوبة في الجزائر والدول العربية عموما، كما يعود إلى نسبة الشباب الكبيرة التي تشكل 70 % من السكان، وهو ما تحتاجه الدول الأوروبية والغربية التي تعاني من مشكل الشيخوخة (Sultana & Watts, 2008).

المحاضرة الخامسة

تطور وظيفة التوجيه والإرشاد المدرسي في الجزائر

(منذ الاستقلال وإلى اليوم)

- **الأهداف**
- يتعرف على أهم التطورات الحاصلة في عملية الإرشاد والتوجيه المدرسي
- يتعرف على مراحل هذه التطورات في التوجيه والإرشاد المدرسي
- يتعرف على أهم الأبعاد الفلسفية والتشريعية والتربوية والنفسية التي ساهمت في هذه التطورات
- **تمهيد:**

يعود ظهور التوجيه والارشاد المدرسي بشكل كبير إلى التحولات العميقة التي تحدث في مجتمع ما، وهو ما حدث بالنسبة للنظام التربوي الجزائري غداة الاستقلال ، حيث مثل التوجيه عملية ضرورية لإحداث التحول واستمراره، لتلبية المطالب الفلسفية والتربوية والاقتصادية والسياسية للدولة والمجتمع آنذاك ، وهو ما لا يزال يحدث بالنسبة لوظيفة التوجيه والإرشاد إلى اليوم.

و تتطلب هذه العملية تحولات فلسفية ونظرية، تصاحب وتدعم هذا التطور، وهو ما تفسره المراجعات المتعددة للنظام التربوي من خلال الإصلاحات المتكررة تبعا للتطورات الميدانية والنظرية الفلسفية الحادثة (Paisley & Mcmahon, 2016)

و ينطبق ذلك بشكل كبير على ظهور التوجيه والارشاد المدرسي في الجزائر وتطوره، حيث يمكننا من تفسير الصعوبات التي واجهها النظام التربوي بشكل عام، و للتوجيه والإرشاد المدرسي بشكل خاص، خاصة في البداية، حيث تطلب الأمر، إرساء للفلسفة والمنظور الأيديولوجي المرغوب فيه بعد الاستقلال. وهو ما حدث لاحقا، مع أول إصلاح تربوي في 1976، وفي الإصلاحات التالية و التي لا تزال تحدث في النظام التربوي الجزائري.

ولا يسعنا هنا تتبع كل مسارات تطور هذه الوظيفة لمستشار التوجيه والإرشاد المدرسي، بل إننا سنركز على بشكل خاص على الاستنتاجات العامة التي يمكننا الخروج بها من هذه المسار.

ففي الفترة من 1962- 1972 : تمثلت مهام المرشد المدرسي في:

- تطوير وتهيئة وتحليل العمليات الخاصة بالامتحانات والقيام بالتحقيقات الاحصائية عن الحالة المدرسية والتربوية
- القيام بالدراسات والتكوين
- جمع ونشر المعلومات الخاصة بالمسارات المهينة (صحرواي و بوصلب، 2020)
- **الفترة من 1970-1980:** شهدت هذه الفترة أول اصلاح في 1976، حيث تم أرساء مهام ووظائف اكثر تحديدا للمرشد المدرسي، لتصبح أكثر تميزا وشمولا، وقد تمثلت بشكل خاص في :
- تكييف النشاط التربوي وفقا للقدرات الفردية للتلاميذ
- وضع تقنية لضبط الاجراءات التي يتم بواسطتها فحص المؤهلات التلاميذ ومعارفهم
- المساهمة في اعمال البحث التربوي حول نجاعة الطرق التربوية واستعمال وسائل التعليم

- تنظيم اجتماعات اعلامية حول الدراسات ومختلف المهن وكذا الفحوص النفسية والمحادثات التي تتيح اكتشاف مؤهلات التلاميذ.
- متابعة تطور التلاميذ خلال دراستهم
- المساهمة في ادماج التلاميذ في الوسط المهني (صحرواي و بوصلب، 2020)
- **الفترة من 1980-1990:** وقد تحددت أدواره بشكل خاص في :
- تنظيم مهام وعلاقات مستشار التوجيه داخل الثانويات
- التعرف على طموحات التلاميذ وتقويم استعداداتهم ونتائجهم الدراسية
- المساعدة في تسيير المسار التربوي للتلاميذ وارشادهم (صحرواي و بوصلب، 2020)
- **الفترة من 1990-2002**

شهدت هذه الفترة اصلاح، 1992 الذي جاء لينفتح على رغبة التلميذ وأخذها بعين الاعتبار وقد تمثل الهدف الرئيسي للتوجيه في إيجاد الصيغ الكفيلة بحصر مختلف الجوانب التي من شأنها أن تسمح بتوجيه التلميذ توجيها يتناسب مع قدراته وكفاءاته العقلية للحفاظ على حظوظه في النجاح وكذا في ترقية التوجيه من حقل التسيير الإداري للتلميذ إلى مجال المتابعة النفسية.

وقد حدد القرار رقم 827 مهام المستشارين والمستشارين الرئيسيين في التوجيه المدرسي والمهني ونشاطاتهم خاصة في المواد من 06 إلى 14 فيما يلي:

- المادة 06 يكلف مستشار التوجيه المدرسي والمهني بتوجيه التلاميذ واعلامهم ومتابعة عملهم المدرسي

- المادة 07: يقوم مستشار التوجيه المدرسي والمهني بالدراسات والاستقصاءات في مؤسسات التكوين وفي عالم الشغل.
- المادة 08 يساهم مستشار التوجيه المدرسي والمهني في تحليل المضامين والوسائل التعليمية

كما حددت المادة 13 مهام مستشار التوجيه المدرسي والمهني في مجال التوجيه خاصة، فيما يلي :

المادة13: – القيام بالإرشاد النفسي والتربوي قصد مساعدة التلاميذ على التكيف مع النشاط التربوي

- اجراء الفحوص النفسية الضرورية قصد التكفل بالتلاميذ الذين يعانون من مشاكل خاصة
- المساهمة في عملية استكشاف التلاميذ المتخلفين مدرسيا والمشاركة في تنظيم التعليم المكيف ودروس الاستدراك وتقييمها
- المادة14: تتمثل نشاطات مستشار التوجيه المدرسي والمهني في مجال الاعلام خاصة فيما يلي:
- تنشيط حصص اعلامية جماعية وتنظيم لقاءات بين التلاميذ والأولياء والمتعاملين المهنيين طبقا لرزنامة تعد بالتعاون مع مدير المدرسة المعنية
- تنظيم حملات اعلامية حول الدراسة والحرف والمنافذ المهنية المتوفرة في عالم الشغل
- تنشيط مكتب الاعلام والتوثيق في المؤسسات التعليمية بالاستعانة بالأساتذة ومساعدي التربية وتزويده بالوثائق قصد توفير الاعلام الكافي للتلاميذ

وبالإضافة إلى ذلك فقد حدد القرار مهام أخرى لمستشار التوجيه المدرسي:

- القيام بالدراسات والتحقيقات التي تكتسي اهمية في مجال البحث البيداغوجي
- متابعة نشاطات مستشاري التوجيه المدرسي والمهني المبتدئين والاشراف عليها في اطار التكوين المتواصل (وزارة التربية الوطنية، 1993، الصفحات 102-103)

كما شهدت هذه الفترة تطبيق استبيان الميول والاهتمامات الخاص بتلاميذ الجذوع المشتركة، والذي تم تنصيبه في سنة 1992 بموجب المنشور الوزاري 510-92 المؤرخ في 1992/02/04 والذي هدف إلى معرفة وحصر رغبات التلاميذ وتصحيح مستواهم العام خاصة حول متطلبات الدراسة والمهن.

- **الفترة من 2002-2022:**

في الإصلاح الأخير، أصبحت وظيفة التوجيه والإرشاد المدرسي أكثر تحديدا وأهمية ، حيث اشارت المادة 66 من القانون التوجيهي للتربية إلى " يشكل الإرشاد المدرسي والاعلام الخاص بالمنافذ المدرسية والجامعية والمهنية، فعلا تربويا يهدف إلى مساعدة كل تلميذ طوال تمدرسه على تحضير توجيهه وفقا لاستعداداته وقدراته ورغباته وتطلعاته ومقتضيات المحيط الاجتماعي والاقتصادي لتمكينه تدريجيا من بناء مشروعه الخصي والقيام باختياراته المدرسية والمهنية عن دراسة " (وزارة التربية الوطنية، القانون التوجيهي للتربية، 2008، صفحة 15)

ونلاحظ هنا، كيف تم ادماج مصطلح الارشاد، بدل التوجيه، وكيف ان هذه العملية، اصبحت في جزء منها من مسؤوليات التلميذ نفسه، حيث يكون عليه القيام بتحضير توجيهه، وبناء مشروعه

الشخصي، والقيام باختياراته المدرسية، حيث تم الغاء التسمية القديمة، (مستشار التوجيه المدرسي والمهني) واستبدالها بتسمية مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني، وقد تحددت مهامه في :

-تنظيم حصص إعلامية ومقابلات فردية.

- القيام بدراسات نفسية

- متابعة تطور نتائج التلاميذ طوال مسارهم الدراسي

- اقتراح تدابير لتسهيل عملية التوجيه وإعادة التوجيه بإسهام أولياء التلاميذ .

- الإسهام في إدماج خريجي المنظومة التربوية في الوسط المهني. (وزارة التربية الوطنية، القانون التوجيهي للتربية، 2008)

خلاصة:

يمكننا إذن تتبع وظيفة ومسار التوجيه و الإرشاد المهني منذ الاستقلال إلى اليوم من خلال تقسيمها إلى ثلاث مراحل اساسية متمايزة، لكل مرحلة تصورها الفلسفي والتربوي، ونظرتها للعملية التربوية ومكوناتها الأساسية، وللسياقات المحيطة بهذه الوظيفة وهذه المكونات:

المرحلة الأولى:

وهي التي كانت وظيفة التوجيه فيها تتم من خلال المؤسسة التربوية ، حيث كانت وظيفة التوجيه عملية إدارية أكثر منها عملية تربوية، وجزءا مدمجا في المؤسسة التربوية التنظيمية، ولم تكن وظيفة متمايزة ومحددة بدقة، وتتميز هذه المرحلة بعدم وجود أرضية فلسفية ونظرية

للنظام التربوي، وهو ما يعني أيضا عدم وجود فلسفة تربوية واضحة، تحدد الغايات الكبرى للتربية، والأهداف العامة، وضمنا غايات التوجيه وأهدافه، وقد انعكس ذلك بصورة مباشرة على وظيفة التوجيه والإرشاد المدرسي، واستمرت هذه المرحلة حتى 19976

المرحلة الثانية:

وهي التي أصبح التوجيه المدرسي فيها وظيفة قائمة بذاتها، متميزة ومحددة من خلال رؤيتها وأهدافها وأساليبها ، والقوانين المسيرة لها، وما يميز وظيفة مستشار التوجيه والإرشاد في هذه المرحلة هو أن التوجيه كان الوظيفة الأساسية له، حيث أنه المسؤول عنها، وقد اتسمت بكونها عملية فارقية ، تحدث مرة واحدة، وتقوم بتحديد مصير التلميذ بصورة نهائية، لا تراعي خصائص التلميذ ونماءاته عدا النماءات المعرفية، كما لا تأخذ بعين الاعتبار السياقات المحيطة سواء بالعملية التربوية أو بالعملية التوجيهية، وقد بلغت هذه المرحلة اكتمالها في 1992، عندما تم الإقرار بأهمية رغبة التلميذ في عملية التوجيه وأخذها بعنين الاعتبار، كما أدرجت الاهتمام بالجوانب النفسية والنمائية للتلميذ في وظيفة التوجيه والإرشاد وأخذ متطلبات التخطيط المدرسي أيضا، واستمرت هذه المرحلة حتى 2001.

المرحلة الثالثة:

وهي التي تحولت فيها وظيفة مستشار التوجيه والإرشاد تحولا كبيرا وعميقا، من خلال التحول الحاصل في الفلسفة التربوية العامة، والتحولات التي طرأت على العملية التربوية في الإصلاح التربوي 2002 ، من خلال التأكيد على محورية المتعلم سواء في عملية التعلم عبر المقاربة

بالكفاءات، أو بمحوريته في عملية التوجيه، حيث اصبحت هذه العملية، لا تتم بصور فارقية فجائية ومصيرية، ولكن عبر النظر إليها على انها عملية نمائية هادفة، تتم من خلال تحضير المشروع الشخصي للتلميذ، إذ تصبح عملية التوجيه عملية نمائية، هادفة، من المهام الأساسية للتلميذ نفسه وتصبح عملية الإرشاد لذلك عملية مساعدة ومتابعة له، لتحقيق اهداف المشروع الشخصي للتلميذ . وهو ما نجده واضحا في القانون التوجيهي للتربية 2008، كما تم في هذه المرحلة أيضا ، الأخذ بعين الاعتبار البعد الاقتصادي والاجتماعي لعملية التوجيه، حيث تنفتح هذه العملية على السياقات المحيطة بها، الاقتصادية والاجتماعية، وهو ما يعني ان التوجيه والإرشاد اصبح عملية ذاتية، وموضوعية، تأخذ الأبعاد الذاتية للتلميذ وخصائصه النفسية والعقلية والاجتماعية، كما تأخذ الأبعاد الموضوعية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، لتندمج بعد ذلك في الصيرورة النمائية لتلميذ، لتصبح عملية بنائية هادفة ومخطط لها من خلال المشاريع.

المحاضرة السادسة

مهام ووظائف المرشد المدرسي في الجزائر

- **أهداف المحاضرة:**
- يتعرف على أهم مهام المرشد المدرسي في المدرسة الجزائرية
- يتعرف على البعد المعرفي والبحثي النفسي والتربوي لهذه المهام
- يتعرف على بعض الأساليب والتقنيات المستخدمة في هذه المهام

تمهيد :

تشكل التسمية الوظيفية لمهنة او عمل ما، أهمية خاصة من حيث أنها تقوم بتشكيل التصورات الاجتماعية نحو المهنة، كما ان لها علاقة وثيقة بمفهوم الذات المهنية لدى المرشد وتصوراته حول جدارة الذات، والمعرفة التي يحوزها، والمهارات التي يمتلكها، كما ان الهوية المهنية القوية، ترتبط ارتباطا وثيقا بالرضا المهني، وتعكس احساسا بالقيمة والانجاز (Zyromski, Hudson, Baker, & Granello, 2018)، ويعكس التحول من تسمية الموجه وحدها نحو إدراج مفهوم الارشاد في القانون التوجيهي للتربية، تطورا ملحوظا في فهم العملية الإرشادية، لأنها تعكس المراحل الأخيرة من تطور وظيفة الإرشاد نفسه، كما تعكس الأهمية التي اصبحت تكتسيها الذات المتعلمة، من خلال مجمل التحولات التي حدثت في الفلسفة والرؤية التربوية، سواء في تعلمه أو توجيهه.

ويقوم عمل المرشد المدرسي في المدرسة الجزائرية على محاور اربعة هي: (وزارة التربية الوطنية، 2015):

- **الاعلام والاتصال**
- **التوجيه والإرشاد**
- **التكفل والمرافقة**
- **المتابعة والتقويم**
- **البحوث والدراسات**
- **المهارات الحياتية**
- **تربية الاختيارات**

وفيما سنتناول كل محور من هذه المحور، مراعين فيه:

- **التأسيس للقاعدة النظرية والمعرفية لكل محور**
- **والممارسة العملية كما تحدث في المؤسسات،**
- **والتطبيقات التي يمكن إضافتها لإغناء و إثراء هذه المحاور في الجانب الميداني للممارسة الإرشادية .**

- أولا : الإعلام:

- **تعريف:**

يعرف بأنه : " العملية التي يتم من خلالها نقل ا لتوجيهات والمعلومات والأفكار وما شابهها من فرد لآخر أو من مجموعة لأخرى ، وهي عملية يتم عن طريقها إحداث التفاعل بين الأفراد (البدري، 2001، صفحة 40)" أو هو " موقف أو حالة يتم خلالها صدور سلوك من الإنسان باتجاه الآخرين من أبناء جنسه وبالعكس ، يتم بموجبها تبادل الأفكار والمعلومات بشكل من

الأشكال التي يتحدد بضوئها مستوى الإدراك والتأثير بين بني الإنسان (البدري، 2001، صفحة 40)"

ويعرفه أورواي على أنه العملية التي يتم من خلالها تبادل المعلومات والأفكار والمعاني بين فردين أو أكثر (حسن، 2002، صفحة 223) .

- **أهداف الاعلام والاتصال:**

– **تحقيق التنسيق بين الأفعال والتصرفات** : فهو ينسق بين تصرفات وأفعال أجزاء المنظمة ومكوناتها ، وبدون الاتصال تصبح المنظمة أو جزءا منها، عبارة عن مجموعة من الأفراد الذين يعملون منفصلين عن بعضهم البعض ، لأداء مهام مستقلة عن بعضها البعض ، فبدون الاتصال تفتقد التصرفات التنظيمية التنسيق ، وتميل إلى تحقيق الأهداف الشخصية على حساب مصلحة وأهداف المنظمة "

ويعني هذا أن الاتصال يحقق معنى النظام نفسه ، إذ يقوم بتنسيق وظائفه ودمجها. وفي مجال التوجيه و الإرشاد المدرسي، يسعى الاعلام والاتصال إلى خلق التنسيق بين:

- استعدادات التلميذ وقدراته في ذاته حيث يوفر له المرشد الامكانيات للتعرف على هذه الاستعدادات بشكل شامل
- بين هذه الاستعدادات والقدرات والمسارات التعلمية المتوفرة وقيادتها.
- بين هذه الاستعدادات والقدرات والمسارات المهنية المفتوحة امامه .
- **المشاركة في المعلومات** : إذ يساعد على تبادل المعلومات الهامة لتحقيق أهداف عملية التوجيه و الإرشاد، وتساعد هذه لمعلومات بدورها على توجيه سلوك الأفراد ناحية تحقيق

الأهداف – وتوجيه الأفراد في أداء مهامهم وتعريفهم بالواجبات المطلوبة منهم – تعريف الأفراد بنتائج أدائهم .

– **اتخذا القرارات** : فلاتخاذ قرار معين يحتاج الأفراد بما فيهم التلاميذ في مختلف مراحل التعليم، إلى معلومات واضحة وأكيدة لتحديد المشاكل ، وتقييم البدائل ، وتنفيذ القرارات ، وتقييم نتائجها .

– التعبير عن المشاعر الوجدانية : حيث يساعد الاتصال على مشاركة المشاعر الوجدانية والتعبير عن سعادتهم ،و أحزانهم ، ومخاوفهم وثقتهم في الآخرين .

– مهام وأدوار المرشد المدرسي في مجال الاعلام في المؤسسة التربوية الجزائرية :

تهدف الممارسة الاعلامية للمرشد المدرسي في مختلف المراحل التعليمية في عمومها إلى تزويد التلميذ وكذلك الأولياء، بمعلومات عن مختلف المسارات المدرسية والمهنية في المحيط الاجتماعي والاقتصادي وإلى مساعدة كل تلميذ على تحضير توجيهه وفقا لاستعداداته، وقدراته، ورغباته ورغبات المجتمع، ويمكن الوصول إلى هذا الهدف من خلال:

- التعريف بالوسط المدرسي سواء كان ابتدائية او متوسطة أو ثانوية من الناحية التنظيمية والوظيفية، كما يتم تعريفه بمختلف القوانين والتنظيمات التي تحكم هذا التنظيم ، مما يؤدي إلى زيادة الوعي التنظيمي والقانوني التشريعي الهام للتلميذ ، حتى يقوم بتكييف مختلف سلوكاته مع المؤسسة ، وهو ما يؤدي به أيضا إلى التوافق والتكيف مع الأوساط التربوية الجديدة والمتنوعة
- توفير المعلومات حول المسارات التعليمية والمهنية المتوفرة للتلميذ والتي تتناسب مع قدراته واستعداداته، مما يمكنه من ربط تعلماته الحالية بأهدافه المستقبلية

- تحضير التلميذ لعملية القبول والتوجيه وإجراءاته التي تتنوع بحسب المراحل التعلمية المختلفة، بما في ذلك التعريف بالوثائق والمتطلبات التي تسهم في ذلك.
- تحضير التلاميذ لاجتياز مختلف الامتحانات الرسمية في مختلف الاطوار التعليمية،
- إشراك الأولياء في هذه العمليات قصد تحقيق أهدافها بصورة شاملة.
- **مستويات العملية الاعلامية:**
- **على مستوى المؤسسة التربوية:** وذلك من خلال **خلية الاعلام والتوثيق:** التي تهدف إلى توفير خدمات الاعلام والاتصال على مستوى المدرسة والمؤسسة، والتي تهدف إلى توفير المعلومات الموثقة حول مختلف المسارات التعليمية والمهنية لكل الطراف التربوية، من خلال التنسيق بين مختلف هذه الأطراف للعمل معا في مجال الإعلام والاتصال، حيث تسعى إلى تكوين الصلات والعلاقات بينهم قد اثراءها، والاستفادة منها.
- **على المستوى المحلي:** من خلال تنشيط **المكاتب المشتركة** التي تهدف إلى ربط العملية الاعلامية مع مختلف الأطراف التكوينية الأخرى كقطاع التكوين ، وكذا على مستوى الخلية الاعلامية مع مختلف المراكز عبرا لولايات في مجال الدراسة والتكوين والمهن، وكذا مع قطاعات التكوين المهني.
- **على المستوى الوطني:** من حيث تنظيم **الأيام الاعلامية الوطنية** المفتوحة للجمهور الواسع للتعرف

على مختلف المنافذ المدرسية والجامعية والمهنية وإجراءات القبول والتوجيه في مرحلة التعليم ما بعد الالزامي وكذا التعليم الثانوي.

- **شروط عملية الاعلام والاتصال:**

تشكل عملية الاعلام والاتصال أهمية خاصة في مجال التوجيه والإرشاد المدرسي، بسبب ما تستتبعه من تأثيرات عاطفية وانفعالية على التلميذ وأوليائه، حيث يسعون إلى معرفة أهمية هذه المعلومات بالنسبة إليهم وكذا تأثير هذه المعلومات على مستقبل أبنائهم التعليمي والمهني، وهو ما يستدعي من المرشد المدرسي امتلاك المهارات الأساسية في عملية الاتصال بمختلف أشكاله الشفهية والكتابية والرمزية والتي تتيح له القدرة على عرض هذه المعلومات بصور مبسطة، وكذا توفير التفسيرات المناسبة لها و مشاركتها مع الأطراف ذات العلاقة، ومن هنا فإنه يشترط في ممارسة هذا الدور العديد من الشروط، منها:

- المعلومات يجب ان تصل فقط إلى الأفراد الذين يحق لهم الحصول عليها.
- يقوم المرشد بتفسير المعلومات والبيانات بشكل مناسب، مما يمكن من فهمها بصورة سليمة، كما أن عليه الاحتفاظ بها بشكل مهني.
- يقوم المرشد باختيار اللغة المناسبة للجمهور الذي يتعامل معه سواء كانت شفهية او كتابية، بحيث يقوم بتفريد التأثيرات الممكنة للمعلومات المعروضة على هذا الجمهور.
- يقوم المرشد بتكوين تقارير كتابية بأشكال وأساليب تساعد التلميذ أو وليه في اتخذا قراراتهما المناسبة.
- يقوم المرشد بمراجعة تقاريره الكتابية بشكل دوري، ولا يقوم بتوزيعها إلا إذا كان متأكدا منها، كما أن تقاريره يجب ان تتضمن المصادر التي تم الاعتماد عليها.
- يلتزم المرشد في عملية الاعلام والاتصال بالقوانين والتنظيمات المتعلقة بهذه العملية، فيما يتعلق بحفظ هذه التقارير والوثائق، وعرضها.
- **مراحل العملية الاعلامية:**

- **تقييم الوضعية:** في هذه المرحلة يتم تحديد المشكلة والهدف من العملية، وكذا تحديد العوامل المرتبطة بها، والعوامل المؤثرة والداعمة.
- **تحديد الجمهور:** حيث يتم في هذه المرحلة التعرف على حاجات الجمهور المستهدف من العملية، ومعارفهم ومستوياتهم التعليمية والوظيفية ووعيهم بموضوع العملية الاعلامية ومضمونها، في هذه المرحلة ايضا يتم تحديد الحواجز الممكنة التي قد تمنع الجمهور من فهم الرسالة، وقدرته على المبادرة، وتحديد الأطراف الممكنة الأفراد/ الجماعات التي يمكن أن تعارض الرسالة، وتجنب معارك النفوذ، والعمل مع الداعمين.
- **صياغة الرسالة:** تصاغ القضية الأساسية، ووجهة النظر الأساسية مع ثلاث قضايا داعمة للرسالة او القضية، استخدام لغة بسيطة مع تفادي الاحصاءات والتقارير الإحصائية، والاعتماد على صياغتها في شكل حقائق عامة وقصص شخصية.
- **تحديد الاستراتيجية:** هناك ثلاثة استراتيجيات:
- **التواصل الاستباقي:** وهو الانخراط في العملية التواصلية، من خلال توفير معلومات وتقارير، من دون مطالبة الجمهور المستهدف بعوائد ما أو القيام بعمل ما، وتهدف هذه الاستراتيجية إلى بناء ثقة لدى الجمهور لزيادة وعيه بقضية ما، وتشكيل علاقات معهم.
- **التواصل الداعم:** وهنا يتهم الانخراط في العملية التواصلية من خلال توفير معلومات، ومهام، مع المطالبة بالانخراط في عمل مماثل لدعم قضية القائم بعملية الاعلام. حيث تتحقق هنا عملية تقوية العلاقات بين اطراف العملية الاعلامية، ومثال ذلك حشد الدعم لوضع برنامج ارشادي ما في المؤسسة التعليمية، أو القيام بتغيير هام في ممارسة نشاط معين.

- **التواصل الأزماتي:** الانخراط في تواصل يهدف إلى التقليل من آثار وضعية متأزمة(صحية، نفسية، طبيعية،...) ، ويستخدم هذا النوع من التواصل من خلال توظيف العلاقات السابقة المتأسسة بين الأطراف التواصلية، والموارد المتاحة، وهو بحاجة إلى استجابة سريعة، مع تصميم سريع للاتصالات لنقل الرسالة.
- **التقييم والمتابعة:** يتم تقييم مدى تحقق أهداف العملية الاعلامية، فإذا كانت الأهداف مصاغة بشكل جيد فسيتم التعرف على مدى تحققها في هذه المرحلة، بحيث يمكن تغيير الاستراتيجية إذا لم تؤدي إلى تحقق الهدف.

المحاضرة السابعة

التوجيه والإرشاد

- **تعريف التوجيه:**
- **يشير التوجيه إلى نطاق واسع من النشاطات التي تمكن المواطنين في أية مرحلة من مراحل أعمارهم وفي أية نقطة من حياتهم، من التعرف على استعداداتهم وكفاءاتهم واهتماماتهم للقيام بقرارات صائبة فيما يتعلق بتعليمهم وتدريبهم وتمهينهم، كما تمكنهم تلك النشاطات من تسيير مسارات حياتهم في التربية والعمل وفي النطاقات الأخرى التي يمكن فيها تعلم واستخدام هذه المهارات والكفاءات ، ويقدم التوجيه في أماكن عديدة، تربوية، وتدريبية ومهنية، خاصة وعامة (COU, 2004)**
- المساعدة الفردية أو الجماعية التي يقدمه الموجه أو المسترشد التربوي والمهني للفرد الذي يحتاج لها حتى ينمو في الاتجاه الذي يجعل منه مواطنا منتجا وناجحا ومنجزا وقادرا على تحقيق ذاته في الميادين الدراسية والمهنية وغيرها، بحيث يشعر الفرد بالسعادة والرضا (مذكور في الداهري، 2006، 16)
- **تعريف الإرشاد:** عملية مساعد الشخص على النظر إلى مشكلاته الشخصية والقيام بالقرارات الصائبة والتخطيط لوضعها موضع التنفيذ.
- **الارشاد المدرسي :**

يعرف على أنه" الدعم المتعلق بتوسيع وتأثير عمليات التعلم فيما يتعلق باكتساب المهارات والأساليب والمواقف والدوافع التعليمية المناسبة"(R. Van Esbroeck, 2008)

- **تعريف التوجيه والإرشاد المدرسي:** عملية منظمة تهدف الى مساعدة التلميذ لكي يفهم شخصيته ويعرف قدراته ويحل مشكلاته ليصل الى تحقيق التوافق النفسي والتربوي والمهني والاجتماعي وبالتالي يصل الى تحقيق اهدافه في اطار الاهداف العامة للتربية الوطنية.

- **مبادئ التوجيه والارشاد المدرسي:**

يقوم التوجيه و الإرشاد المدرسي على مجموعة هامة من المبادئ التي يجب مراعاتها أثناء عملية التوجيه والتي يمكن تقسيمها إلى مبادئ عامة ، ومبادئ للممارسة

1-المبادئ العامة:

وهي التي تتعلق بتنوع القدرات والاستعدادات الانسانية عموما، وتنوع البيئات التعليمية والمهنية، واختلاف القدرات والاستعدادات التي تتطلبها المسارات التعليمية والمهنية، والاقرار بوجود المشكلات التعليمية والمهنية وتباينها وتأثيرها على كل من التعليم والمهنة في مختلف المراحل.

2-مبادئ الممارسة:

وتشمل ثلاثة مبادئ رئيسية، **تتعلق بمركزية المسترشد، وتحسين الوصول إلى خدمات التوجيه و الإرشاد، وتأكيد نوعية التوجيه والارشاد المقدم:**

أ- مركزية المسترشد:

و تتضمن المبادئ التي تحمي هذه المركزية كالاستقلالية و النزاهة و الموضوعية والخصوصية و المساواة في الفرص و المقاربة الشاملة و الشراكة الفعالة و التمكين.

- **ب- تحسين الوصول إلى خدمات التوجيه والارشاد المدرسي:**

وذلك بتوفير مجموعة من الشروط كالشفافية والود والتعاطف، و الاستمرارية، و الإتاحة و التجاوب.

جـ-تأكيد النوعية:

وتتمثل في تقديم توجيه وإرشاد ذي نوعية عالية من خلال ملاءمة وسائل التوجيه والإرشاد وتحيينها، و التحسين المستمر و الحق في المراجعة و الكفاءة.

- **ما هو الارشاد والتوجيه:**

الهدف من الارشاد ليس حل كل مشكلة المسترشد ولكن تحسين مهارات التكيف لديه ومساعدته على التحدث عن أفكاره ومشاعره واستكشافها وفهمها، وكذا مساعدته على معرفة ما يريد القيام به وكيف سيفعله.

- **ويشمل الارشاد:**
- إقامة علاقات داعمة مع المسترشد
- إجراء محادثات هادفة (ليس فقط الدردشة)
- الاستماع بانتباه
- مساعدة المسترشد على سرد قصته دون خوف أو وصم أو حكم
- إعطاء المعلومات الصحيحة والمناسبة
- مساعدة المسترشد على اتخاذ قرارات مستنيرة
- استكشاف الخيارات والبدائل

- المساعدة على التعرف على نقاط القوة والبناء عليها
- المساعدة على تطوير موقف إيجابي من الحياة
- احترام احتياجات الجميع وقيمهم وثقافتهم ودينهم ونمط حياتهم
- **ما لا يجب القيام به في التوجيه والارشاد:**
- حل مشكلة المسترشد
- إخباره بما يجب القيام به
- اتخاذ القرارات في مكانه
- لوم المسترشد واستجوابه او الحكم عليه
- الوعظ أو إلقاء المحاضرات على المسترشد
- تقديم وعود لا يمكن الوفاء بها للمسترشد
- فرض معتقدات المرشد على المسترشد

المحاضرة الثامنة

التقويم والمتابعة

- **تمهيد:**

تعتبر عملية التقويم عملية قديمة قدم علم النفس نفسه، حيث ترجع أصولها إلى فرنسيس غالتون 1800 الذي يعتبر اب حركة القياس النفسي، وكذلك إلى تطوير اول مقياس للذكاء من طرف الفرد بينيه في 1905 . منذ تلك الفترة، خضعت هذه العملية للعديد من التغييرات الجوهرية، في النظرية والممارسة.

تعريف التقويم: هو عملية منهجية لتوثيق واستخدام البيانات المادية حول المعارف والمهارات والمواقف والقدرات والمعتقدات سواء لتحسين عمل المتعلمين او تحسين البرامج. ويمكن الحصول على بيانات التقييم سواء عن طريق الفحص المباشر لعمل التلاميذ للوقوف على مدى تحقق نتائج التعلم أو يمكن أن تستند إلى البيانات التي يمكن للمرء أن يستخلصها من مصادر أخرى غير مباشرة .

وغالبًا ما يتم التقويم من خلال الاختبارات والمقاييس ، ولكنه يمكن أن يمتد ليشمل التعلم الفردي ، أو جماعة المتعلمين، أو برنامج تعليمي او مؤسسة تعليمية أو نظاما تعليميا ككل.

- **مهام مستشار الارشاد المدرسي في عملية التقويم:**

يحدد الدليل المنهجي لمستشار الارشاد المدرسي أهداف عملية التقييم، في:

- الإشراف على حجز المعطيات والبيانات والنتائج المدرسية، وتحليلها ومقارنتها، واستغلالها لاقتراح طرائق و أساليب علاجية مع الطاقم البيداغوجي.
- التنسيق بين الأطوار والمشاركة في مجالس الأقسام، حيث يعرض هذه النتائج كما يسجل مختلف الملاحظات والنتائج المقدمة لاستغلالها في العمل بالتوصيات.
- تحليل نتائج التقويم المتسمر والامتحانات الرسمية، لتشخيص مواطن الضعف والقوة واقتراح التدابير العلاجية .

وعلى كل فإن الباحثين يقترحون نموذجا للقيام بعملية التقييم، بالنسبة لمهام مستشار الارشاد التوجيه تعتمد على ثلاث ماحل اساسية:

- عرض وتنظيم البيانات في شكل ذي معنى.
- دعم الأساتذة والأطراف التربوية ذات العلاقة باستخدام هذه البيانات للإجابة عن الأسئلة التي تثيرها المشكلات التعليمية لديهم.
- المساعدة في تقييم الطرائق التدريسية لتحديد المشكلات التي قد تكون لدى التلاميذ فيما يتعلق بتعلماتهم.

وهو ما يعني أن البيانات التربوية وعمليات تحليلها، لا يجب ان تقتصر على اغراض التوجيه او الإرشاد، بل يجب ان تتعداها إلى ربط المعلومات البيداغوجية لتحديد الأسئلة الضرورية المتعلقة بعملية التعلم نفسها، وكذا لتحديد المهارات والكفاءات المفقودة في عملية التعلم التعليم، وتقييم الاساليب التدريسية التي يستخدمها المدروسون، واقتراح بدائل وتفريدها على المتعلمين، بحيث يحقق التعلم أكبر قدر من الفعالية.

اهداف التقييم:

- يهدف التقييم إلى الحصول على معلومات صادقة وثابتة فيما يتعلق بالتلاميذ وتعلماتهم وأوضاعهم المعرفية والنفسية والاجتماعية، للقيام بالتدخلات المناسبة اعتمادا على قاعدة معرفية صلبة وصحيحة، ولهذا فإن على المرشد المدرسي، القيام بالتقييمات الغير كلاسيكية، والتي لا تمكن عادة من الحصول على معلومات مفردة لكل حالة، ولهذا فإنه يجب القيام بتقييمات أكثر قدرة على تحصيل معلومات حقيقية خاصة بالحالات التي يمكن أن يجد فيها المتعلمون انفسهم غير قادرين على متابعة تعلماتهم، وهو ما يمكن من تحديد الحاجات المناسبة لكل حالة، فالاضطرابات والصعوبات لدى التلاميذ تتعدد، وتختلف نظرا لأن كل صعوبة، تحتوي على صعوبات فرعية، ومهام فرعية، لا تمكن التقييمات التقليدية من تحديدها، وتتطلب فهما اعمق لها.
- يهدف التقييم أيضا إلى الوقاية من خلال التحديد المسبق للوضعيات التعليمية والنفسية والسلوكية والاجتماعية، التي تستدعي اهتماما خاصا، وتفريدا لعمليات التعلم والتعليم تبعا لذلك، حيث يتمكن المرشد من تشخيص الأخطار الممكنة التي يمكن أن تؤدي إلى نتائج خطيرة على المدى البعيد، وكعضو في خلية المتابعة، يمكن للمرشد أن يقدم تحليلات للمعلومات والبيانات ذات قيمة في عملية التشخيص والإحالة إذا تطلب الأمر ، وهو ما يمكن من الوقاية من عديد المشكلات التي يمكن أن تحدث في للتلميذ وللمؤسسة.

أخطاء العملية التقييمية:

التداخل :

كثيرا ما يتم الاعتقاد أن التقييم في مجال معين، بالنسبة لمادة دراسية معينة يتداخل مع التقييمات الأخرى، فتعتبر النتائج المحصلة في الذكاء مثلا، متداخلة مع المجالات الأخرى، وهذا اعتقاد خاطئ ينبغي الانتباه إليه، فبالرغم من علاقات الارتباط التي يمكن أن توجد بين عديد التقييمات فإن التداخل أمر مرفوض في العملية التقييمية، فليس من الغريب أن يحصل التلميذ أو الفرد عموما على نتائج متباينة تبعا للمهام المطلوبة وتبعا للسياقات التي تحدث فيها هذه التقييمات.

التناقض قدرة– انجاز:

يعتبر معيار إظهار التناقض بين القدرة والانجاز الأكاديمي عاملا حاسما في تقييم ذوي صعوبات التعلم الخاصة، حيث ادرجته بعض المنظمات في تقييمها لصعوبات التعلم، والذي يجب فيه على المتعلم أن يظهر تناقضا بين استعداداته وانجازه في المجالات التالية: التعبير الشفهي، السماع والفهم، التعبير الكتابي، أساسيات القراءة، الفهم القرائي، الحساب الرياضي، التفكير الرياضي، غير انه ومع بداية 2004 لم يعد هذا المعيار مطلوبا لتحديد مستوى او نوع صعوبات التعلم ، رغم أنه كان معمولا به منذ 1977 في الولايات المتحدة الأمريكية، ولذا فإنه رغم أن التلميذ قد يفي بمعايير التربية الخاصة، إلا انه وفي غياب التقييمات الأخرى للمجالات الأخرى، قد يشكل عائقا انفعاليا ومعرفيا، يؤدي إلى تفاقم مشكلاته التعليمية. (Clements, Christner, McLaughlin, & Bolton, 2011)

مراحل العملية التقييمية:

تحديد الهدف: وهنا يقوم المرشد بتحديد الهدف من عملية التقييم هل هي حالة تم احالتها إلى المرشد من طرف أحد الأساتذة للحصول على الدعم والمساعدة في القسم (استشارة) ام أنه تم

احالتها إليه من قبل لجنة المتابعة او من طرف وليه، للحصول على خدمات تعليمية خاصة (لتشخيصه) أم أنه تم احالته لغرض الحصول على خدمات نفسية وصحية خارج المدرسة (التشخيص والتقييم) وهذه العملية مهمة جدا لأنها هي المحدد للمسار التالي في عملية التدخل او العلاج.

التشخيص: تؤدي عملية التقييم في الغالب إلى تحديد حاجات التلميذ ونقاط ضعفه، إلا انه يجب أيضا الوصول إلى نقاط قوته وإيجابياته التي ستستخدم في عملية التدخل، والتي سيكون لها دور كبير في تعافيه.

التدخل : يجب أن تحدث عملية التقييم والتدخل قبل ان يصل السلوك إلى مرحلة يكون فيها ضروريا تلقي التربية الخاصة، أو المساعدة الخاصة.

المحاضرة التاسعة

التكفل والمرافقة:

- **تعريف:**

تعني المرافقة متابعة مسار التعليم للتلميذ ومراقبته للوقوف عل نقاط ضعفه وقوته، ويشمل ذلك مرافقة التلاميذ المتأخرين دراسيا، والمعيدين والمتفوقين، والناجحين في امتحان شهادة البكالوريا، والراسبين والموجهين إلى التكوين أو التعليم المهني، وهو ما يعني ان عملية المرافقة، تكون في كل المراحل التعليمية وفي فترات الانتقال التي يمكن أن يعاني فيها المتعلم من صعوبات سواء في القيام بالمهام اللازمة والمطلوبة للنجاح والاستمرار ، او لاتخاذ القرار المناسب عند الانتقال، أو التحول في مسار تعليمي او مهني، وهو ما يتطلب من المرشد المدرسي القيام بالعديد من عمليات التقييم والتشخيص، والتوجيه والإرشاد والبحث والاستقصاء، للوصول إلى تحديد الأسباب والعوامل التي ادت إلى الفشل او الرسوب أو الصعوبات، ويقتضي ذلك الاتصال بالأولياء والمعلمين والأساتذة وغيرهم من الأطراف التي تكون لها علاقة وطيدة بالحالة، ويشمل ذلك:

- توفير المعلومات حول بعض الحالات
- التحسيس والنصيحة
- المساعدة النفسية
- **المرافقة البيداغوجية:**

عملية بيداغوجية تهدف إلى تقوية مكتسبات التلميذ وتعزيزها وامتلاك قدرات ومهارات تساعد على استيعاب البرنامج المقدم، ويشمل جميع المواد بشكل عام والمواد الأساسية بشكل خاص، من خلال بعض الأنشطة، التي منها المراجعة انجاز التمارين، البحوث والعروض، الندوات والمحاضرات، تنظيم المطالعة.

وتقع المرافقة البيداغوجية ضمن مفهوم منطقة النمو القريبة لـ فيغوتسكي، التي تعني ان المستوى الحقيقي للتلميذ هو ذلك الذي يحدث عند تلقيه مرافقة بيداغوجية ضرورية، ومنه جاء مفهوم scaffolding الذي يعني الرفع والاسناد التربوي من اجل معالجة الصعوبات التعليمية التي يواجهها التلميذ (Yuill & Carr, 2018).

- **النموذج التقليدي للتكفل والمرافقة Traditional Model:**

يقوم المفهوم التقليدي للمرافقة والتكفل على نموذج الاعاقة القائمة على العجز ويعني ذلك أن الاختلافات في التعلم والسلوك تعود إلى الطفل نفسه، في المجال البيولوجي، وبالتالي فهي لا يمكن تغييرها، وهذه الاعاقة أو التخلف يقوم على تطبيق نموذج القياسات التقليدية، وهنا يكون مجال تدخل مستشار التوجيه والارشاد كحارس البوابة الذي يقوم على الوصف والتصنيف والاحالة إلي البرامج الارشادية والنفسية وخدمات التربية الخاصة المتوفرة للقيام بالعلاج، وهذا التحديد والتشخيص الدقيق، يرتبط بشكل جذري وفق هذا النموذج بتوفير الخدمات التربوية الفعالة. هذا النموذج يقوم أيضا على الاختلاف أو المسافة الفاصلة بين الانجاز والاستعداد، مما يعني أن المرشد المدرسي او ذوي العلاقة مع الطفل، كالأولياء، ينتظرون حتى يتم اكتشاف هذا الاختلاف لإدراك مشكلة التلميذ، وهو ما يحدث في المدارس العادية ، حيث غالبا ما لا يتم اكتشاف حالات

الصعوبة والاعاقة إلا بدخول الطفل للمدرسة، ودراسته سنوات عديدة حتى يتم اكتشاف الخلل بين أدائه واستعداداته، او بين ادائه واداء الفئة العادية في سنه، أي حين يبرز الاختلاف بشكل ظاهر للعيان.

- **نموذج حل المشكلة Problem-Solving Model:**

يقوم هذا النموذج على استخدام المعلومات والبيانات لحل المشكلات المتركة في المحيط والبيئة، ويقوم على ملاحظة الاختلاف أو التناقض بين أداء التلميذ الحالي، والأداء المتوقع منه عند التدخل لمساعدته، وبالتالي فإن تلميذا في السنة الثالثة ابتدائي يتحدد أن لديه مشكلة تعليمية إذا كان مستواه يساوي مستوى تلميذ في السنة الثانية ابتدائي في مادة أو أكثر، وعندما يقوم المعلم بجهوده لتضييق هذا التناقض، فإنه يكون قد دخل في نموذج حل المشكلة، ويقوم هذا النموذج على عدد من الخطوات:

- **تحديد المشكلة، حيث تتجه الجهود لتحديد المشكلة problem identification** ووجودها في الواقع بشكل فعلي، حيث يتم ملاحظة التلميذ في المحيط الفعلي، ليتم تحديد المشكلة على أنها موجودة بالفعل (تلميذ في السنة الثانية ابتدائي يقرأ بشكل أبطأ من زملائه) ، في الرحلة التالية، ترتكز الجهود على- تعريف المشكلة، problem definition, حيث تنصب الجهود على تحديد ما إذا كانت هذه الملاحظة تشكل مشكلة بالفعل ام لا، حيث أن الأداء يجب أن يختلف بالفعل عما هو متوقع، وهذا من خلال حساب الاختلاف أو التناقض مثلا (تلميذ في السنة الثالثة ابتدائي يقرأ بشكل صحيح عددا من الكلمات 45 في دقيقة واحدة أقل بشكل كبير من المتوقع 75 كلمة صحيحة

ومما هو حاصل لدى اقرانه في نفس السن – خطة التدخل intervention plans اعتمادا على التقييم السابق تعد خطة للتدخل، بالنظر إلى السياق التعليمي المتوفر للتقليل من التنافر أو الاختلاف الحالي بين أداء التلميذ الفعلي والمتوقع، وهنا تصاغ الخطة في شكل مثلا التدخل من خلال القراءة المتكررة مع التصحيحات اللازمة لمدة 20 دقيقة كل يوم، لمدة 6 اسابيع وتكون المراقبة مرتين في الأسبوع لتقييم التدخل، تقييم التدخل من خلال جمع البيانات اللازمة لتحديد ما إذا كانت عملية التدخل قد عالجت النقص ام لا.

ويمثل هذا النموذج نموذجا ناجحا لعدة اسباب، منها أنه نموذج يقوم على التفاعل، من خلال تحديد الفئات التي هي في حاجة إلى التدخل، ومن ثم تصميم طرق واساليب تعلم مختلفة، ومن ثم تحقيق نتائج ملموسة وايجابية ، تصميم طرق مختلفة للتعليم، ويتطلب ذلك توفير المعلومات للقيام بقرارات صحيحة، في كل مرحلة من مراحل التدخل، ولهذا فإن التدخل يقوم في اساسه على المعلومات المتوفرة، بشكل مستمر، فإذا تم اتخاذ قرا بتغيير خطة التدخل فإن ذلك يعود إلى المعلومات المستقاة من التقدم الحاصل بالنسبة للهدف المحدد، كما أن هذا يقوم ايضا على ان نموذج حل المشكلة، يتأسس على افتراض ان المشكلة تتحدد من خلال سياق المحيط التعليمي، حيث يتطلب هذا النموذج حصول كل التلاميذ على تعليم مناسب للقراءة مثلا، وأن المناهج تقوم على اسس عملية صحيحة، وأن كل التلاميذ، في القسم يحصلون على نفس التعليم، (Neddenriep, Poncy, & Skinner, 2011)

نموذج تدخل قائم على حل المشكلة لصعوبات القراءة لتلميذ في السنة الثالثة ابتدائي

1. ضع مقطع القراءة (من منهاج القراءة يتكون من عدد من الكلمات حسب المستهدف في المناهج) أمام التلميذ واحتفظ بنسخة منه امامك.

2. أخبر التلميذ: "من فضلك ابدأ القراءة في الجزء العلوي من الصفحة."

3. اتبع قراءة التلميذ بينما تضع سطرا تحت كل كلمة تقرأ خطأ

4. اقرأ الكلمة فقط إذا توقف التلميذ مؤقتًا لأكثر من 3 ثوانٍ.

5. عندما ينتهي من القراءة، اعرض له كل كلمة قرأها خطأ تحتها خط.

6. اقرأ الكلمة بشكل صحيح واطلب منه قراءة كل جملة تحتوي على الكلمة الخطأ ثلاث مرات.

7. اطلب من التلميذ أن يبدأ قراءة المقطع مرة ثانية ، "من فضلك ابدأ القراءة مرة أخرى في الجزء العلوي من هذه الصفحة.

8. اقرأ الكلمة فقط إذا توقف مؤقتًا لأكثر من 3 ثوانٍ.

9. عندما ينتهي من قراءتها مرة ثانية ، اطلب منها أن تبدأ قراءة المقطع مرة ثالثة ، "من فضلك ابدأ القراءة مرة أخرى في الجزء العلوي من الصفحة."

10. اقرأ الكلمة فقط إذا توقف التلميذ مؤقتًا لأكثر من 3 ثوانٍ.

11. امدح التلميذ لقراءته قائلا ، "قراءة لطيفة ، جيد." (Neddenriep, Poncy, & Skinner, 2011, p. 95)

المحاضرة العاشرة:

التكيف المدرسي

- **أهداف المحاضرة:**
- يتعرف على مفهوم التكيف المدرسي
- يتعرف على ابعاد ومعايير التكيف المدرسي
- يتعرف على بعض أساليب التكيف المدرسي
- **تمهيد :**

يعتبر التعليم من أهم الحقوق الانسانية التي يجب الحصول عليها، كما يعتبر حقا مهما في الحصول على الحقوق الأخرى، ولذا فإن كل فرد يجب ان يحصل على تعليم نوعي، يقوم بتوفير نمو سليم لكل الجوانب الانسانية للمتعلم، وبالتالي فإنه من الضرورية الوفاء بكل الحاجيات الأساسية لكل متعلم، بالنظر إلى استعداداته، وخصائصه النفسية، مع مراعاة التأثيرات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية.

غير أن التعليم والمؤسسات التعليمية، تفرض على التلاميذ مطالب متزايدة، من خلال العديد من التغييرات التي ربما لا تأخذ بعين الاعتبار خصائص التلاميذ وحاجاتهم، مما يؤدي إلى العديد من التغييرات غير المرغوبة، فمثلا فإن طول التلاميذ في الآونة الأخير، قد تدهور عما كان عنه في 1990 كما ان كتلة الجسم، قد انخفضت بالنصف، كما ان قلة الحركة المرتبطة بالعمر، يشكل عاملا في التغييرات التي تحصل لدى التلاميذ، ومن ذلك ثقل المحفظة وقلة الحركة، وغير ذلك من العوامل الخطورة على التلاميذ.

وتؤثر هذه العوامل وغيرها على التكيف المدرسي لدى التلاميذ، حيث يؤدي ذلك إلى صعوبات كثيرة، من خلال نقص الدافعية، والاستنزاف النفسي بسبب المطالب المتعددة من المجتمع والأولياء والسياسيين،

وفقدان التوازن اللاإرادي، وأمراض التمثيل الغذائي للدهون والكربوهيدرات، وأكسدة الجذور الحرة، وضعف المناعة لدى الأطفال في سني المدرسة، (Bykov & Isaev, 2001)

وهو ما يؤكد الأهمية المتزايدة للتكيف المدرسي، كعامل أساسي يمكن أن يحدث توزانا بين مطالب البيئة المدرسية وحاجياتها، ومطالب التلاميذ، ومطالب الأسرة والمجتمع، من جهة ثالثة، وهو ما يمكن أن يحد من اخطار المطالب المتزايدة، التي يفرضها التعليم، والأخطار المحدقة أيضا.

فالتكيف، عملية متكاملة، تسعى إلى التقليل من التأثيرات السلبية لكل من التعليم والمؤسسة على التلاميذ، وهو ما سيؤدي إلى تحقيق كل مجال لأهدافه، وعلى مستوى التلميذ فإن التلميذ سيحقق اهدافه من المدرسة، من خلال النجاح والنمو السوي، والتأثير على البيئة المدرسية، وخارجها.

فالمرشد، يسعى إلى العمل من خلال نظرة شمولية إلى التكيف، لا تنظر فقط إلى حاجيات التلميذ الآنية، ولكن إلى الحاجيات المتعددة لكل الأطراف ، والتي تؤدي إلى إحداث تغييرات عديدة في المستويات التنظيمية والثقافية، والسياسية لتعديل بعض العوامل البعيدة، لكن ذات الأهمية الكبيرة في التأثير على التلاميذ.

كما يعمل أيضا على المستوى الجزئي الواقعي، لإحداث هذه التغيرات في بعض الحالات التي تظهر لا تكيفا مدرسيا، حيث يتم تفريد العملية الإرشادية لهذا الغرض .

- **تعريف التكيف المدرسي:**

يعرف كوهن التكيف على انه تغير في الفرد، يجعله قادرا على الاستجابة للمواقف الجديدة، او أن يدرك الموقف ادراكا جيدا" كما يعرفه سيمون بأنه التعامل مع المشكلات الحياتية وتحديات المطالب اليومية، وكيفية تبريرها"

كما يعرف بانه " الأفكار والمشاعر والسلوكات التي يقوم بها الفرد في استجابته لأحداث الحياة" (Fredricks, Blumenfeld, & Paris, 2021, p. 370)

وعموما فإن التكيف يعني التغيرات الإيجابية الي يجريها الفرد سواء على خصائصه الذاتية والشخصية، او على بيئته الأسرية او الاجتماعية أو المهنية والتي تؤدي به إلى تحقيق توازنه الشخصي، كما تؤدي به إلى اشباع مطالبه الذاتية ومطالب بيئته من حوله. ولذا يمكن تعريف التكيف المدرسي على انه التغييرات الإيجابية التي يقوم بها التلميذ على أفكاره ومشاعره وسلوكاته لاكتساب المهارات والكفاءات التي تسمح له بالتعامل الإيجابي والفعال مع بيئته المدرسية وتحقيق اهدافه منها، سواء تلك التي تتعلق بتعلمه أو بعلاقاته أو بنموه الشخصي والاجتماعي.

- **أهمية التكيف :**

يشكل التكيف عاملا حاسما بالنسبة للمتعلمين والأفراد عموما، حيث تشكل القدرة على التكيف مهارة من المهارات المدرجة من معظم المنظمات الدولية للحصول على الأعمال والمهن والنجاح في التعليم، حيث تم ادراجه في المهارات البن شخصية بالنسبة للشباب الجزائريين للحصول على العمل،

- **أساليب التكيف:**

- **التقييم المكيف:**

يمكن تعريفه على انه اي تقييم يكيف لحاجات وخصائص التلميذ اعتمادا على ادائه في الاختبارات السابقة، حيث تكيف الأسئلة تبعا لمستوى التلميذ، حيث يمكن تقدير مستوى التلميذ بشكل معين، فمثلا إذا كانت المهمة الأولى قد أداها بشكل ناجح ، فإن تقدير مستوى التلميذ سيزداد، ولذلك فقد تكون المهمة الثانية أصعب من الأولى، فإذا أداها بشكل صحيح، فإن التقدير سيزداد أيضا، اما إذا لم يؤديها بصورة صحيحة، فإن المهمة الثالثة، ستكون من حيث الصعوبة، بين المهمة الأولى والثانية وهكذا.

ويقع التقييم المكيف، في مقابل التقييم اللامكيف، او التقييم العام، حيث يكون التقييم لجميع التلاميذ، من دون الأخذ بعين الاعتبار مستوياتهم وحاجاتهم الشخصية، حيث تكون صعوبة الأسئلة، في المتوسط عموما، وهي تتكون من أسئلة متوسطة بشكل كبير، ومجموعة صغيرة من الأسئلة الصعبة والسهلة جدا، وهنا تظهر إشكالية التقييم الفعلي لمستوى المختبر، ولذان فإن ذوي المستوى الأدنى، قد يجدون أن الأسئلة المتوسطة، هي صعبة عليهم، أو اكبر من امكانياتهم، بينما يجد ذوي المستويات الأعلى، أن الأسئلة سهلة جدا بالنسبة إليهم. ولذا فإن هذا النوع من التقييم، لا يوفر معلومات كافية عن المستويات الحقيقية، سواء لذوي المستويات الأدنى أو العالية. (Gunstone, 2015, pp. 19-20)

- **معايير التكيف المدرسي :**

تشير العديد من الدراسات إلى صعوبة تحديد هذه المعايير بسبب ان مفهوم التكيف المدرسي، هو ذو أوجه متعددة، أو مفهوم متعددة البعاد، غير ذات علاقة مع بعضها البعض، وترتبط بالتكيف المدرسي بطرق غير مدروسة بشكل واف بعد(Leonard & Gudiño, 2021) .

وقد حدد فريديرك وآخرون، (Fredricks, Blumenfeld, P., & Paris, 2004) ثلاث جوانب أو معايير للتكيف المدرسي، من خلال مفهومه حول الاندماج الأكاديمي ،رغم أنه مفهوم لا يستطيع أن يحيط بكل جوانب التكيف المدرسي، وهذه المعايير هي:

الاندماج السلوكي: والذي يتحدد من خلال مجموعة من السلوكات، كاتباع المعايير والقواعد أو اختراقها، إظهار المرونة والجهد، طرح الأسئلة، المشاركة في المناقشات في الفصل الدراسي، والنشاطات المدرسية الأخرى، كاللعب، والنشاطات غير الصفية

الاندماج العاطفي : والذي يتضمن الاستجابات والمواقف العاطفية تجاه المدرسة، كالشعور بالانزعاج، السعادة، أو الحزن أو القلق، الشعور تجاه المعلمين والأقران.

الاندماج المعرفي: والذي يتضمن، الدوافع واستثمار الجهود في التعلم، كالقدرة على التنظيم الذاتي، التفكير الاستراتيجي وتفضيل الأعمال التي تتميز بالتحدي .

من جهته يحدد كل من Monique Allès-Jardel et Christiane Ciabrini (2000) Fabien Bacro et Agnès Florin (2008). المشار إليهما في(Demogeot, 2015) أهم معايير التكيف المدرسي فيما يلي:

- الاندماج في النشاطات المدرسية المحددة من خلال المشاركة والتطبيق

- التكيف العام المحدد من خلال القدرة على التركيز والانتباه.
- تعلم الرموز اللغوية المحددة من خلال حجم المعجم اللغوي والنطق
- التكيف مع سرعة ومهام الأنشطة المدرسية من خلال القدرة على الاستقلالية.
- التكيف الاجتماعي المحدد من خلال السلوكات مع القران واحترام العام للقواعد والحياة في القسم (Demogeot, 2015, p. 169):

وحدد Aseev ثلاث معايير للتكيف للنشاط المدرسي، وهي:

- النجاح الفعلي والتقييمي
- الاستقرار الجسدي أثناء الدراسة (غياب الحدة في الوظيفة النفسية الفيسيولوجية)
- عدم الإعياء اثناء الدراسة
- **قياس التكيف:**

هناك العديد من المقاييس التي ظهرت لقياس التكيف، وتختلف أبعادها من مقياس لآخر، ومنها:

مقياس بل وهيوم: وهو من المقاييس الأمريكية المشهورة، حيث يعتبر الأكثر استخداما، ويتكون من 160 فقرة في النسخة الأمريكية، أما في النسخة المصرية، فيتكون من 140 فقرة ويتضمن مجالات متعددة من التكيف، المنزلية، الصحية، الاجتماعية، الانفعالية.

مقياس بورو للتكيف الأكاديمي: يتكون من 90 فقرة ويتضمن المجالات التالية، التكيف مع المنهاج، نضج الأهداف ومستوى الطموح، تنظيم الوقت، المهارات والعادات الدراسية (جاسم، 2017)

- **أساليب التكيف المدرسي:**
- **التسريع الأكاديمي:**

يقوم التسريع الأكاديمي على العديد من أشكال التغييرات التي يتم احداثها، بغرض الوفاء بمتطلبات بعض الأفراد الموهوبين، والذي يمكنهم تجاوز المراحل التعليمية العادية، وتقوم العديد من الدول بتوفير هذا السلوب للتكيف المدرسي، ويحدد .. عدة أشكال وابعاد للتسريع الأكاديمي ، منها:

- القبول المبكر في التعليم التحضيري.
- القبول المبكر في التعليم الابتدائي
- القفز التعليمي على المتوسط
- الحصول على المنح من خلال نوعية النتائج المحصلة.
- الدخول المبكر في التعليم المتوسط أو الثانوي او الجامعي

التخرج المبكر من الجامعة (Hoogevee, 2021)

- **أسلوب تعزيز التكيف في المراحل الابتدائية: برنامج COPE–R program**

والذي يتكون من مجموعة من الأنشطة التي تستخدم أثناء الحصص التعليمية لتعليم الطفال مهارات التكيف، وهي تتضمن كلا من : الاهتمام بالآخرين ;(C) Caring for Others والتواصل المفتوح ;(O) Open communication وسلوكات التقدير والاهتمام Polite/Respectful behaviours (P); سلوكات التعاطف والمشاركة Empathise/Sharing behaviours (E), والمراجعة and a Review (R),

النشاط	الوصف
بطاقات التكيف	توفر هذه البطاقات صورًا لبعض المواقف الحياتية للأطفال لمساعدتهم على استكشاف المشاعر ومشاعر الآخرين وماذا قد يفعلون في المواقف المختلفة المعروضة أمامهم.
مخبر المشاعر	يُطلب من الأطفال أن يصبحوا "محققي المشاعر" وأن يشاركوا في قضايا تحري ممتعة لدعم تعلمهم. إما تظاهر أو حقيقي يمكن استخدام قبعة المباحث
لعب الدور	توفر المسرحيات للأطفال فرصة تجريبية لممارسة المهارات التي يتم تعلمها. قد توفر هذه الأنشطة فرصة لمزيد من المشاركة النشطة من الأطفال
الفنون والحرف	هناك مجموعة متنوعة من الأنشطة مثل الرسم لمساعدة الأطفال على التعلم باستخدام إبداعهم وخيالهم ومهاراتهم غير اللفظية.
الغناء والحركة	أنشطة ممتعة تتيح للأطفال التعلم من خلال فهم لغة الجسد
شجرة الرعاية	يمكن تقبل سلوكيات الأطفال الاجتماعية على مدار الأسبوع من خلال توفير الرموز المميزة المألوفة للأطفال (أوراق الشجر والمطبوعات اليدوية والقلوب الورقية) ووضعها على "شجرة" مرسومة" في الغرفة

المصدر: (Fredricks, Blumenfeld, & Paris, 2021, p. 385)

المحاضرة الحادية عشر

التوجيه والارشاد المدرسي في المرحلة الابتدائية

- **تمهيد**

يشكل المرحلة الابتدائية أهمية خاصة بالنسبة للإرشاد المدرسي، حيث أنه تشكل اساس التعليم المستقبلية ككل، ناهيك عن الكثير من المشكلات النفسية والسلوكية التي تسود المدارس، بسبب القرب الشديد لهذه المرحلة مع المجتمع ومع اسرة، حيث يأتي التلميذ في الغالب وهو لا يزال يحمل التأثيرات المباشرة لتربيته في أسرته، والتي غالبا ما تكون غير متوافقة مع النظام الجديد للتعليم، وهنا يجد المعلمون والتلاميذ أنفسه في مواجهة العديد من المشكلات التي أصبح تلقي بأعباء كبيرة على المؤسسات التعليمية.

كما تبدو أهمية هذه المرحلة في اهمية النماءات التي تحدث فيها، فالطفل لا يزال في مرحلة غير ناضجة، مما يستدعي القيام بجهود كبيرة لتصحيح اختلالات التربية التي حدثت في السابق، أو لبناء شخصيات التلاميذ المستقبلية، وهذا كله يجعل من وجود المرشد المدرسي في هذه المرحلة امرا لا بد منه، ويتحتم على المرشد هنا أن يعي الكثير من خصائص الطفولة، وخصائص التأثيرات التي تطرأ عنها، ومختلف النظريات والأساليب التي تناولت هذه المرحلة بالبحث والدراسة.

- **إرشاد الأطفال في المدارس:**

تشكل المدارس عموما بيئة غنية لحياة الأطفال، وهي بهذا تستطيع الكشف عن مختلف السلبيات والإيجابيات التي يجبها الطفال معهم ن أسيرهم، فقد أصبح معظم الأطفال يرتادون المدارس، ومهم

بذلك يصبحون تحت مراقبة معلميهم وأقرانهم، مما يجعل المدرسة بيئة غنية في عملية الكشف عن الاختلالات والاضطرابات التي قد تكون لدى الطفل، فالكثير من الاضطرابات يتم الكشف عنها من طرف المعلمين، خاصة تلك التي تتعلق بالحواس، كما تكشف بيئة المدرسة الغنية بالعلاقات والتفاعلات والاختلالات التي تصيب نمو الأطفال النفسي أو المعرفي أو الاجتماعي، وهنا يأتي دور المرشد للقيام بالكشوفات والتعديلات والمساعدات التي يمكن أن تسهم كثيرا في تحقيق الطفل لأهدافه من المدرسة.

- **الخصائص النمائية في مرحلة الطفولة:**

لا يمكن تناول كل الخصائص النمائية للطفولة في هذه المحاضرة، فذلك أمر غير ممكن، نظرا لتعدد النظريات وتنوعاها في التفسيرات والتوصيفات التي تقدمها لهذه المرحلة، ولذا فإن على المرشد أن يعيي ويطلع على مختلف النظريات المفسرة لهذه المرحلة، وللأساليب التي يمكن توظيفها في مختلف الجوانب، فالكثير من النظريات غنية بهذه الاساليب والطرق، غير ان اهم ما يجب الاشارة إليه، هو أن الطفل يكون عادة في مرحلة النمو، ولذا فإن الكشف عن خصائصه أو جوانبه العميقة، يمثل هدفا مهما، ولذا فإن الاهتمام بتلك النظريات التي تتناول ههذ المرحلة في عمقها وتطوراتها يمثل أهمية خاصة هنا،

- **أسباب المشكلات النمائية في الطفولة:**

تعود معظم هذه السباب إلى عوامل أربعة:

- وضع الشخص الفيزيولوجي والجسدي.

- اللاتوافق بين طموحات الشخص وأحلامه وآفاقه وبين الواقع الذي يعيش فيه.
- الدينامية النفسية والعلائقية الداخلية للشخص والنمو المعقد له الذي يحدد تفاعلاته وعلاقاته لبقية حياته.
- خصائص البيئة الايكولوجية التي يعيش فيه الشخص.(Bertelli & Moss, 2022)
- **بعض الاستراتيجيات الارشادية مع الأطفال في مرحلة الابتدائي:**

من اهم هذه الاستراتيجيات هو اللعب الآدلري Adlarian Play Therapy الذي يعد من أهم النماذج للتعامل الارشادي مع الطفل في هذه المرحلة، حيث يستخدم هذا النموذج الألعاب والصور لاكتشاف الطفل ومشكلاته في هذه المرحلة، كما يستخدم كأساس للتواصل معه ولبناء العلاقات، حيث يقوم المرشد بجمع المعلومات حول الطفل مستخدما النظرية الادلرية للوصول إلى تشكيل إطار نظري لفهم شخصية الطفل.

ويمكن للمرشد أن ستخدم هذه النظرية مع الطفل لـ:

- لاستكشاف كيف ينظر الطفل إلى نفسه والآخرين والعالم المحيط به
- لمساعدة الطفل على الحصول على المكانة اللائقة به في عائلته
- لساعدته على الحصول على المكانة في مدرسته وفي علاقاته مع أقرانه
- **أسس نظرية آدلر:**

رغم أن تناول هذه النظرية بشكل مفصل هنا غير ممكن، ولأن طالب الارشاد يكون عادة ملما بمختلف النظريات النمائية، فإننا سنقوم هنا بإعطاء بعض المبادئ لنظرية أدلر فقط، ومنها:

- الناس اجتماعيون بطبعهم وهم بحاجة ماسة إلى الانتماء
- الناس مبدعون ويتخذون القرارات التي تساهم في استكشاف الخبرات التي تعزز من نمط حياته الفريد.
- السلوك غرض وهدفي، وليس عبثي.

فالأطفال كذوات اجتماعية يسعون إلى الحصول المكانة من خلال مفهومهم عن ذاوتهم وجدارتهم وتفاعلاتهم في علاقاتهم التي يسعون من خلالها إلى إثبات أنفسهم، والحصول على المكانة اللائقة بهم في العالم وبين البشر، وهذا بالاعتماد على التفسيرات والتقييمات التي يضعونها لهذه التفاعلات والعلاقات والأدوار خاصة في أسرهم، غير أنهم عادة ما يطورون احساسا بالنقص وعدم الجدارة نتيجة الخبرة العلائقية والاجتماعية التي يمرون بها في أسرهم، ويرى أدلر أن سوء التكيف يعود إلى فقدان الارتباط والتواصل مع الآخرين، أو للمعتقدات الخاطئة في نمط حياة الطفل.

فالطفل إذ يسعى إلى بناء نمط حياة جدير، ويحتل مكانة هامة في العالم، و لدى الآخرين، يواجه بالعديد من العوائق، وعندما لا يتمكن من هذا البناء فإن ثقته في نفسه تتزعزع، ويدخل بالتالي في حالة من الاضطراب وسوء التكيف.

- **مراحل الارشاد الآدلري لطفل المدرسة:**
- **بناء العلاقة:**

يعتمد الارشاد في المدرسة الابتدائية مع الأطفال على النجاح في بناء علاقة إيجابية معهم تختلف عن باقي العلاقات مع الآخرين التي يكون فيها الطفل عادة، وهو ما سيؤدي إلى القيام بالتغييرات

المطلوبة، ولهذا الغرض يمكن للمرشد أن يستخدم العديد من التقنيات التي يوفرها مثل هذا الارشاد ومنها:

- **تقنية التعقب والتكرار وعكس الانفعالات tracking restatment of content, and reflection of feeling**

ويعني التعقب سؤال الطفل حول ماذا يفعله كأن يقول مثلا" أن تأخذ هذه اللعاب بعيدا؟" فيمكن للطفل أن يجيب : " إنها تريد أن تقول لك قصة" ويمكن لمرشد عندئذ أن يقوم بالتأكيد كأن يقوم " اللعبة تريد أن تخبرني قصة" أما في عكس المشاعر، فيقوم المرشد بعطسها حيث يؤدي ذلك إلى الاعتراف بها وفهمها وتوضيحها، (Kottman & Johnson, 1993)

– مثال:

طفلة رسمت أفراد عائلتها معا ورسمت نفسها بعيدا عنهم، قائلة عند سؤالها من طرف المرشد " هكذا أشعر في معظم الأوقات" " فيمكن للمرشد أن يعكس هذا الانفعال ويستوضحه ليصبح مفهوما أكثر لديها، كأن يقول: " أنت احيانا تشعرين بالترك، وهذا يشعرك بالحزن"

يقوم المرشد هنا بعكس الانفعالات العميقة والسطحية والواضحة والخفية معا.

- **التشجيع :**

من التقنيات أيض في بناء العلاقة الوثيقة مع الطفل هي التشجيع، وهو مفهوم أدلري، يعني أنه لا يمكن القيام بعمل يستطيع الطفل أن يقوم به وحده. ويعتمد هذا على الايمان بقدرة

الطفل وبإمكاناته في القيام بالأمور لوحده، وإذا كان الطفل لا يستطيع القيام بالأمور لوحده، فيمكن للمرشد أن يعرض المساعدة ليقوما به معا.

- **وضع الحدود:**

لتأسيس علاقة صحيحة مع الطفل، فيجب أن يضع المرشد حدودا لهذه العلاقة، حيث لا يمكن للطفل القيام بخرق القواعد والمعايير المأسسة في اللعب أو في العلاقة الارشادية، وكمثال على ذلك، فيمكن للمرشد تخيير الطفل بين رغبته في كسر لعبة مثلا وعدم اللعب بها مرة أخرى، ولكنه قبل ذلك يسعى جاهدا لإيجاد بدائل لرغبة الطفل في كسر اللعبة، كلعبة تعتمد على الكسر، أو القيام بعمل بدل الكسر وبشكل غير مؤذي. والقاعدة هنا أن وضع الحدود يكون في الافعال فقط وليس في الأقوال، لأن الهدف من اللعب هو التعبير الحر عن الانفعالات.

- المرحلة **الثانية: استكشاف نمط حياة الطفل life_style**

يتم ذلك من خلال استكشاف الهدف من سلوك الطفل، ، فأدلر يرى أن هناك أربعة اهداف لسلوك الطفل، هي : **إثار الانتباه، والقوة، والانتقام ، وعدم الجدارة.**

ويرى آدلر ان معظم سلوكات الأطفال يكون وراءها هدف الاثارة أو الحصول على الانتباه، من الكبار كألآباء و المعلمين، وإذا لم يحصلوا عليه فإنهم يقومون بالسلوكيات التي يثيرون بها الانتباه بشكل سلبي. أما الأطفال الذين يكون الدافع لديهم هو القوة، فإنهم يقومون بطرقهم الخاصة، للتأكيد على أهميتهم ومكانتهم. أما عندما يشعرون بأن الآخرين يؤذونهم، فإنهم عادة ما يكون الدافع وراء

السلوك هو الانتقام، أما الأطفال ذوي نمط اللأهلية وعدم الجدارة، فإنهم يحسون بالفشل وعدم القدرة على النجاح، وهم مستسلمون في العادة.

معظم الطفال الذين يحالون على المرشد في المدرسة، يكونون من ذوي دافع القوة، حيث يقومون بالسلوكات التخريبية التي تسعى للتأكيد على أهميتهم لدى الآخرين، والمرشدون يقضون وقتا طويلا معهم من أجل علاجهم. أما الأطفال ذوي دافع الانتقام وعدم الجدارة فإن المرشد غالبا ما يحيلهم إلى مؤسسات أو عيادات خاصة للحصول على العلاج المناسب، حيث يكون الاضطراب لديهم أكبر.

- **المناخ العائلي والتموقع:**

طريقة أخرى لاستكشاف نمط حياة الطفل هو استكشاف المناخ الاسري والعلاقات القائمة في هذا المناح كأسس أو كمعايير للحياة الاجتماعية، وهو يعتمد بشكل كبير على شخصيات الآباء، والعلاقات بينهم، كما يعتمد على موقع الطفل وترتيبه في العائلة، وهذه كلها تؤثر بشكل كبير على نظرة الطفل لذاته وللآخرين وللعالم. كما أن نظرة الطفل لأخوته وأخواته وعلاقاته معهم يؤثر بشكل كبير على مفهومه لذاته ولتفاعله مع الآخرين. ويشكل رسم العائلة أداة لفهم هذه النماذج كلها، حيث يقوم المرشد باستكشافها من خلال الأسئلة التي يقوم بطرحها بغرض الحصول على تصور لهذا المناخ وهذه العلاقات:

- **حوار:**

المرشد: ما الذي تريد تغييره في عائلتك؟

الطفلة: أخي إنه دائما يوقعني في المشاكل، أمي في العمل طوال الليل، هـ ويضربني ثم يدعي أمام امي انني من ضربه

المرشد، يبدو أنك تخافين من أنك لست مهمة كأخيك لدى أمك؟

الطفلة: نعم، إنها تصرخ علي، ولكنها لا تصرخ عليه ابدا، وتقول إنها تتمنى لو لم تكن أمي، ثم تحضنني ثم تقول أنا آسفة أنا لا أفهم شيئا.(Kottman & Johnson, 1993)

يبدو أن الطفلة تنتمي إلى مناخ عائلي يتسم بالرفض، وهي تريد أن تحصل على الاهتمام إلا ان الأدوار تغيرت ولم تعد تعرف كيف تقوم بالأمر.

- **الذكريات الأولى:**

من الأساليب الأساسية في العلاج الآدلري هو استخدام الذكريات الأولى التي تعود إلى ما بين 4 إلى 6 سنوات، وهي ذكريات ممثلة لنظرة الطفل لذاته وللعالم، ويسعى المرشد من خلالها لفهم نمط حياة الطفل، وهنا سيسعى المرشد إلى فهم نمط الموضوع والمعنى الذي يقف خلف الذكرى، كنبرة الانفعال أثناء سرد الذكرى، والتفاعل الذي يحدث فيها، هل كان الطفل في حالة التحكم في الوضعية أو متحكما فيه؟ هل كان في وضع الراعي والمهتم، ام كان في وضعية المهتم به؟ ليقوم المرشد بعد ذلك بوضع افتراضات وبناء فرضيات اولية عن نمط حياة الطفل.

- **المرحلة الثالثة: مساعدة الطفل على فهم نمط حياته:**

في المرحلة الثالثة يقوم المرشد بمساعدة الطفل على فهم هذا النمط من حياته من خلال العديد من التقنيات، كالأمثولات التي يقولها الطفل أثناء اللعب، حيث غالبا ما يقوم الأطفال أثناء اللعب

بالترميزات والاستعارات في اشكال تدل على نمط الحياة لديهم وللمشكلات والصعوبات التي تواجههم، كما يمكن استخدام القص والحكي، حيث يحكي الطفل قصته بنفسه ببداية ووسط وخاتمة، ثم يقوم المرشد بعدها بالتغييرات المناسبة على القصة لإحداث التغييرات في نمط الحياة

- **المرحلة الرابعة : إعادة التوجيه والتربية:**

في هذه المرحلة يقوم المرشد بمساعدة الطفل على توليد مجموعة البدائل السلوكية المناسبة والصحيحة، وفي الغالب يكون الأطفال قادرين على توليد بدائل لسلوكاتهم لوحدهم، ويمكن للمرشد هنا ان يستخدم العصف الذهني لحث الطفل على التفكير في بدائل أخرى غير السلوك السلبي الذين يقوم به، وفي حالة الأطفال الذين يجدون صعوبات كبيرة في الوصول إلى بدائل جيدة، يمكن للمرشد أن يقوم بلعب الدور، أو بتعليمات لفظية ليساعد الطفل في حل مشكلته.

المحاضرة الثانية عشر

التوجيه والإرشاد المدرسي في المرحلة المتوسطة

- **أهداف المحاضرة:**
- معرفة خصائص مرحلة التعليم المتوسط
- معرفة ادوار المرشد المدرسي في تحقيق هذه الأهداف
- معرفة الكفاءات والمهارات المطلوبة لتحقيق أهداف هذه المرحلة
- **تمهيد:**

يعتبر الأفراد في حاجة ماسة إلى التوجيه والإرشاد في مختلف مراحل حياتهم، من أجل الوفاء بمتطلبات حياتهم ونماءاتهم المختلفة، ولهذا الغرض فإن تطوير كفاءات المرشد المدرسي، ووعيه بمختلف خصائص هذه المراحل يعتبر ذات اهمية خاصة من اجل تقديم الخدمات الإرشادية المناسبة له، وتعبر المرحلة المتوسطة من أهم هذه المراحل التعليمية التي هي في حاجة ماسة إلى خدمات الإرشاد المدرسي، بما تتسم به من خصائص مختلفة عن المراحل السابقة، سوء من حيث النمو او من حيث التعليم.

- **خصائص التلميذ في المرحلة المتوسطة:**

تعتبر المرحلة المتوسطة من اغنى المراحل التعليمية بسبب ما تتمتع به من تغيرات سريعة وجذرية، تتعلق بنمو التلاميذ أنفسهم، وكما تتعلق بالمجالات والسياقات العديدة التي يعونها، سواء في نماءاتهم الجسدية او النفسية، او التعليمية، والاجتماعية، وهو ما يستعدي تغيرا في مفهوم

العملية الإرشادية التي لا تزال في الجزائر تعني نقل المعرفة إلى التلاميذ، مما يستدعي تغييرا جذريا لتتحول إلى النم والشامل للتلاميذ في مختلف جوانبهم النفسية والاجتماعية والعاطفية، (Abdellatifa, 2011)، ورغم هذه الأهمية فإن النظام التربوي الجزائري لم يقم بتوفير الارشاد المدرسي فيا لمراحل الابتدائية والمتوسطة إلا مؤخرا، حيث اعتبرها لوقت طويل عملا شبه وظيفي لا غير (Abdellatifa, 2011, p. 243)

وتعتبر هذه المرحة من أهم المراحل النمائية التي يمر بها التلاميذ حيث تعتبر عاصفة ومقلقة،

حيث تعتبر مرحلة علائقية، يستكشف فيها التلميذ تغيراته الداخلية (استكشاف الذات– النمو المعرفي ،..) والتغيرات في المحيط (الانتقال من الابتدائي إلى والثانوي، والعلاقات مع الأقران، ..) كما تتميز هذه المرحلة بالعديد من الخصائص الإيجابية، فالتلاميذ في هذه المرحلة، يختبرون العديد من التطورات الجديدة كليا، ومن أهمها:

- **البلوغ:**

حيث يختبر المراهق في هذه المرحلة العديد من التغيرات الهرمونية والتغيرات الجسدية، ويؤدي الاختلال بين مستوى نضج التلاميذ وما يحس به الجسد من تغيرات إلى الى اضطرابات كثيرة، ولأنه لا يوجد مستويات متكافئة من النضج والنمو، لدى التلاميذ فإن المرشد المدرسي قد لا يستطيع في احيان كثيرة أن يحدد معيارا واحدا ثابتا للتعامل مع هذه التغيرات و تأثيراتها الكثيرة، فمثلا لا يستطيع أن يحدد العلاقة بين النماءات المختلفة في الجوانب المعرفية والعاطفية والأخلاقية أن تؤثر على طريقة تواصل المراهقة معه ، كما أن الاختلافات الملاحظة في مستوى النضج بين الإناث والذكور قد تؤدي إلى سوء التكيف الاجتماعي، وعموما فإن توفير حصص

وجلسات إرشادية عن هذا البعد اتلهما من ابعاد النمو ث قد يكون مساعدا على التعرف على تأثيرات النمو على مختلف الوظائف لدى المراهقين، كما ان البحوث تشير إلى ان الحفاظ على صورة جسد ملائمة لدى المراهق قد يكون عاملا مهما في الحصول على (Akos, 2005)

- **بناء الهوية:** مع البلوغ، يتم العمل على تكوين هوية متميزة من طرف المراهق، خيث يشير اريكسون في هذه المرحلة إلى هدفين أساسيين، هما استكشاف الاستعدادات والقدرات والمواهبidustry، وتكوين الهويةidentity حيث يؤدي النجاح في تحقيق هذه الهدفين إلى الحصول على الانتماء غلى المحيط المدرسي، وإلى الارتباط والتحصيل الدراسي العالي،

فالمراهقون يسعون إلى تحقيق هوياتهم في نفس الوقت الذي يدركون فيه انهم جزء من جماعة اكبر، وتسود في هذه المرحلة المنافسة بين الأقران مما يؤدي بالبعض إلى الخوف من الفشل والبقاء في الخلف، كما ان الجامعات التي ينخرط فيها المراهقون قد توفر لهم فرصا للانتماء والحصول على وتطوير مهاراتهم الاجتماعية،

- **القدرة على الاختيار:**

في هذه المرحلة ايضا يقوم المراهقون بالاختيار بشكل مستقل، حيث يجربون الاستقلالية لأول مرة، والتي يمكن أن تؤثر على نموهم، حيث يسعون إلى أن يكونوا مختلفين عن آبائهم ومعلميهم، وهنا يعمل المرشد على تعليم المراهقين مهارات اتخذا القرار، لتحدي الموارد الضرورية للقيام بالقرارات الصحيحة، فمثلا في هذه المرحلة يختار التلميذ نوعية الدراسة التي يرغب فيها في مرحلة الثانوي، وتعطى له هذه الفرصة للاختيار مما قد يشكل قرارا في اتجاه الاختيار المهني فيا لمستقبل

- **دور المرشد المدرسي في المرحلة المتوسطة:**

رغم أن الهدف العام للعملية التعلمية، هو تحقيق أهداف التعليم بشكل عام إلا دور المرشد المدرسي يكون كبيرا في هذه المرحلة، حيث يقوم بتوفير وتعليم المهارات الضرورية المرتبطة بالتعليم، كتنمية الدافعية الأكاديمية، أو التنظيم الذاتي، او غيرها من المفاهيم والكفاءات النفسية ذات العلاقة الوثيقة بالتعلم، ويمكن بناء برامج عامة تركز على النمو الإيجابي في هذه المرحلة، وبناء السلوكيات الإيجابية التي سيكون لها تأثير ايجابي على التعلم، (بناء الثقة، الكفاءة، الارتباط الشخصية، الرعاية، الشراكة،..) كما يمكن تقديم مهارات للتعامل مع الأوضاع السلبية، كالتعامل مع الغضب، اتخذا القرار، حل الصراع، التغيرات فيا لسرة، والحزن، ويمكن تقديم هذه الخدمات والبرامج بأشكال واساليب مختلقة، سواء بشكل فردي أ وفي جامعات، بشكل مستقل او مضمنة في المناهج التعليمية، أو المعلمين والأقران، بحسب ما تتطلبه أو ستمح به مهام المرشد الأخرى.

المحاضرة الثالثة عشر

التوجيه والإرشاد المدرسي في المرحلة الثانوية

- **أهداف المحاضرة:**
- معرفة خصائص مرحلة التعليم الثانوي وأهدافها
- معرفة ادوار المرشد المدرسي في تحقيق هذه الأهداف
- معرفة الكفاءات والمهارات المطلوبة لتحقيق أهداف هذه المرحلة
- **تمهيد:**

تعتبر المرحلة الثانوية ذات أهمية خاصة، بسبب العديد من الخصائص، سواء تلك التي تتعلق بالتلميذ ونموه وحاجاته في هذه المرحلة، أو بالنسبة للنظام التعليمي ، أو بالنسبة للمجتمع ككل، فبالنسبة للتلميذ فإن هذه المرحلة تمثل بالنسبة إليه مرحلة نمائية مختلفة من حيث خصائصها والحاجات التي تتطلب الوفاء بها، حيث تمثل مرحلة المراهقة المتأخرة، والتي سيدخل بها مرحلة الرشد التي تفرض مطالب مختلفة يجب الحصول عليها. أما بالنسبة للجانب التعليمي، فتمثل هذه المرحلة انتقالا من التعليم بأشكاله المعروفة السابقة إلى تعليم اكثر تخصصا، ويتطلب ذلك المرور بامتحان شهادة البكالوريا، وما تلقي به من ضغوطات وأعباء، حيث ينظر المجتمع إلى هذه المرحلة، على انها مرحلة مفصلية، ونهائية تتوج مسارا طويلا من النمو والتطوير والتعليم، وهي النظرة نفسها التي ينظر بها النظام التعليمي ككل، حيث تتوج نظاما تعليميا طويلا امتد وقتا طويلا، ويعني نجاح التلميذ فيها نجاحا للنظام التعليمي نفسه، كما تعتبر هذه المرحلة هامة ايضا، باعتبارها مدخلا رئيسيا للتعليم الجامعي، حيث كلما كان التعليم في مرحلة الثانوي كفؤا كلما كان

الطالب في الجامعة أقدر على مواصلة تعليمه(Venezia & Jaeger, 2013) . وكل هذا يلقي بمزيد أعباء على المرشد والإرشاد المدرسي لإنجاح هذه المرحلة، مما يتطلب منه الوعي بخصائص هذه المرحلة والقدرات والكفاءات المطلوبة لإنجاحها.

- **خصائص التلميذ في هذه المرحلة الثانوية:**

تعتبر مرحلة المراهقة مرحلة هامة جدا بسبب عديد التغيرات التي تحدث فيها، والتي تتعلق بالتعامل مع كل من التحول و التعليم والنمو ، ويحدث التغير جسديا وعاطفيا واجتماعيا، عندما ينمو المراهقون في اتجاه مرحلة الرشد، حيث يبدأون في تأسيس ادوار جديدة، كما يستمرون في محاولاتهم بناء هوياتهم المستقلة، خاصة عندما يشعرون بضرورة الانفصال عن الكبار، وهنا سيكون عليهم أن يقرروا من هم وماذا يمكنهم القيام به، وإلى اين سيتجهون، حيث يقومون بتقييم قدراتهم وامكاناتهم ومهاراتهم واستعداداتهم لتوظيفها في العالم الحقيقي، مما يتطلب منهم العديد من المهارات اللازمة للقيام بكل هذه الأدوار. (Haiman, Lambart, & Rodrigus, 2004)

ويأتي التأثير الأكبر الذي يتعرض له المراهقون في مرحلة الثانوي من الأقران، بسبب سعيهم من أجل الحصول على امكنة جديدة للانتماء، ولذا فهم يعتمدون بشكل كبير على تقييم أقرانهم وتقبلهم لهم، ولهذا فهم يواجهون العديد من الضغوطات الآتية من هذا الوضع، كالادمان وسلوكات المخاطرة التي تقوم على محاولاتهم استكشاف الحدود بين السلوكات المقبولة، وعلاقتها بالنضج والعلاقات ذات المعنى، من جهة أخرى ، وبسبب التطورات الكبيرة في

التكنولوجيات الحديثة، فهم يتعرضون إلى مخاطر هذه التكنولوجيات، وهذا ما يحتم القيام بالمساعدة المطلوبة لمساعدتهم على استخدامها بشكل يلبي حاجياته في هذه المرحلة.

وعلى كل فهناك عدد من المؤشرات المرتبطة بالنمو الصحي والسليم في مرحلة المراهقة:

- تقبل التغيرات الجسدية كالتغير في الصوت، الحجم نمو الشعر، نمو اجزاء محددة من الجسم
- تأسيس مزيد من العلاقات الناضجة مع الآخرين
- تنمية توجه جنسي سليم
- تطوير أدوار اجتماعية
- تطوير المهارات التنفيذية كالتقييم المعرفي، التفكير المجرد، مهارات التكيف وحل المشكلات
- تأسيس فلسفة شخصية وقيم وتوجهات متفردة (Haiman, Lambart, & Rodrigus, 2004, p. 301)

- **دور المرشد المدرسي:**

بسبب العديد من التغيرات التي أصبح التلاميذ خاضعين لها فإن مهام ووظائف المرشد المدرسي، لم تعد تتعلق فقط بتقديم الخدمات الإرشادية والتوجيهية المحددة في وظيفته، بل عليه أيضا ان يعي الجزء النفسي والاجتماعي الذي يقوم كخلفية لهذه المهام، إذ لا يكفي فقط الوعي بالمهام في شكلها الرسمي والتنظيمي ، بل الوعي ايضا بالخلفية النفسية والاجتماعية والمهنية التي يتطلبها اداء هذه المهام، ومن هنا فإن معرفة التأثيرات الكثيرة التي يتعرض لها

تلاميذ المرحلة الثانوية والتي تتفاعل بشكل مباشر وغير مباشر مع خصائصهم النمائية في هذه المرحلة، يصبح أمرا ضروريا، فالكثير من المطالب الجديدة، تصبح في مدى وعي المراهق، ويتطلب تلبيتها، القيام بالعديد من القرارات التي يمكن أن تفضي إلى الكثير من المشكلات النفسية والاجتماعية والتنظيمية، من دون امتلاك المهارات الضرورية للوفاء بهذه المطالب.

ومن هنا فإن هدف الإرشاد المدرسي في هذه المرحلة هو مساعدة التلاميذ على تحسين خبراتهم التعليمية والعمل بالطرق التي تشجع نجاحهم في المرور بهذه النماءات في المجالات التالية:

- النمو الأكاديمي
- النمو المهني
- النمو الشخصي والاجتماعي (Dahir, 2001)

وهذا لا يتحقق إلا بالاعتراف بجميع جوانب الحياة لدى التلاميذ وبكيفية تأثيرها وتداخلها مع الحياة الاكاديمية سواء بالشكل السلبي او الإيجابي، (Miller, Taha, & Jensen, 2013) ، خاصة وأن دراسات عديدة اثبت الدور الإيجابي للمرشد المدرسي في تعزيز هذه النماءات لدى المراهقين(Brigman & Campbell, 2003) ،

ويتطلب هذا الانتقال من:

- نمط التوجيه المدرسي إلى نمط الارشاد المدرسي.

- الاهتمام بالجانب الأكاديمي وحده إلى الاهتمام بالجوانب الأخرى الاجتماعية والعاطفية والمهنية.
- الانتقال من مركزية المرشد إلى مركزية المسترشد.
- ادماج ثقافة الارشاد القائمة على الخصوصية مع ثقافة التعليم القائم على العمومية.
- التركيز على العوامل الايجابية ونقاط القوة، بدل التركيز على العوامل السلبية ونقاط الضعف.

المحاضرة الرابعة عشر

تقنيات الارشاد المدرسي

- **أهداف المحاضرة:**
- يتعرف على بعض التقنيات العامة والخاصة في العملية الإرشادية.
- يتعرف على بعض الوضعيات التي أن تستخدم فيها التقنيات الإرشادية
- **تعريف التقنية:**

تعرف التقنية في مجال الإرشاد بانها الأدوات العملية التي تستخدم بشكل سريع وظاهر في العملية الارشادية، والقدرات المجردة التي يستخدمها المرشد للوفاء بالخطة، أو لتطبيق طريقة ما في عملية الارشاد ، كالأسلوب (نبرة الصوت، التلميحات، لغة الجسد، المناسبة، توقيت التواصل،) القدرة، كتقديم طرق للتواصل بين افراد الجماعة في الإرشاد الجماعي، حيث يمكنهم ذلك من الانخراط في النقاش. (Cara, 2004)

ولذا فإن التقنيات هي وسائل عامة، يمكن أن تستخدم في أي ظرف أو موقف، وهي جاهزة للاستخدام عند الحاجة، ومنها:

- **الأصالة Validation:**

احترام العميل، وخبرته، ونظرته للوضعية التي يكون فبها، والاعتراف بها، واخذها بعين الاعتبار، يحث يكون التلميذ هنا في وضعية الارشاد في حالة من أو وضع تقييمي سلبي، يعتبر من طرف المجموعة او من طرف المؤسسة التعليمة، وضعا غير مناسب، نظرا لاعتبارات

جسدية، او عقلية، او اجتماعية، ويمكن أن يكون الأصالة من خلال سلوكيات لفظية، يقوم بها المرشد، كالمصافحة، أو يكون غير لفظي كالجلوس قريبا من التلميذ، والحديث معه، أو الاستماع إليه (Cara, 2004)

- **وضع الحدود Setting Limits :**

وضع الحدود الشخصية، يتمثل في تحديد السلوكات التي لا يمكن احترامها، أو التعامل معها بصورة وهي طريقة إرشادية معروفة، غير انها تكون غير مفهومة، أو يصعب تطبيقها من طرف المرشدين ذوي الخبرة الحديثة، نظرا لأنها تعتمد على عوامل عديدة، لا تكتسب إلا مع الخبرة، كالمعرفة الحقيقية بالذات، معرفة ما الذي يريده المسترشد في وضعية محددة، وفهم الهدف من العملية الإرشادية بالتحديد (Cara, 2004)

- **مثال:**

يمكن للمرشد أن يستخدم للحد من التعليقات الساخرة لدى المسترشدين من التلاميذ، وضع الحدود الجسدية من خلال التعبيرات الجسدية، وكذا للحدود المعرفية التي تشير وتحدد هذه التعليقات والسلوكات بصورة واضحة، والحدود الأخلاقية والسياقية التي تؤدي بالمسترشد إلى أن يعي هذه الحدود وعدم تجاوزها.

- **التعزيز Encouragement :**

وهو تقديم الدعم العاطفي والتأكيد على سلوكيات التلاميذ واختياراتهم، وهو وضروري للتلاميذ حتى يتخرطوا في النشاطات الضرورية في عملية الارشاد، ومحاولة القيام بوضعيات جديدة عليهم، او

الانتقال إلى مرحلة اخرى من مراحل الارشاد، وهي العليمة أو الاستراتيجيات المعتمدة بصورة كبيرة في علمية الارشاد والعلاج النفسي.

- **النصيحة Advice**

وهي طلب القيام ببعض السلوكات أو الاختيارات، ويقوم المرشد بهذه الأسلوب أو التقنية، عندما يقوم الأفراد باختيارات معينة، او اتخاذ قرارات معينة، كما يتشارك المرشد مع التلميذ مخرجات أو نتائج مرغوبة من طرف العميل، حيث ينصح المرشد التلميذ بكيفية الوصول او تحقيق تلك الأهداف، وينبغي القيام بعملية النصح بشكل منتظم، عندما يطلب التلميذ النصح لإنجاز بعض المهام، أو لإكمال تدخله الارشادي، كما يحدث النصح ايضا عندما يريد المرشد التقليل من بعض السلوكات التي لا تخدم مصلحة المسترشد، حيث يجب أن يكون بصورة طوعية، وليس بصورة اكراهية.

- **التدريب:Coaching**

يشمل التدريب جميع النشاطات التي يقوم بها المرشد اثناء تعليم أو تدريب العميل أثناء انجاز نشاط معين أو القيام بمهام معينة، كالتوضيح، التوجيه، الدفع، وهو قد يكون عامل دافعي عندما يقوم بإعادة توجيه العميل لأداء نشاطات ومهام ضرورية للعميل، للتأكيد على مهاراته في مجال معين.

- **المواجهة:Confrontation**

وهي الاعتراض، أو وضع موضع الاختبار أو المقارنة مجموعة من السلوكات أو النشاطات، أو عرضها للاعتراف أو لتأكيد التناقض، فالمرشد هنا يقوم بمناقشة مباشرة مع التلميذ او العميل، لمناقشة سلوك ، او مهارة، او أداءات يمكن أن تكون مؤذية أو مدمرة للعميل وغيره، مثلا قد يقوم المرشد المدرسي بمواجهة التلميذ عندما لا يقوم بما هو مخطط له لتحسين ادائه المدرسي في مادة من المواد، أو مجال من المجالات، أو مواجهة تلميذ يقوم بتعليقات ساخرة لزملائه، او تنمره عليهم.

ولا يجب القيام بالمواجهة، حين يكون المرشد غاضبا، بل يجب ان تكون بأسلوب مؤدب، ومباشر، غالبا من خلال تقييم سلوك التلميذ، وهي تضع الحدود للتلميذ بسبب انها تجعل التلميذ يتعرف على السلوكات غير المقبولة من طرف المجموعة أو من طرف المؤسسة التعليمية.

- **إعادة التشكيل:Reframing**

وهو تقديم تفسيرات بديلة للسلوكيات والأفعال والأداءات والكفاءات، بسبب أن التلميذ في وضعية الإرشاد، غالبا ما لا يدرك مكامن قوته، في حين يدرك جيدا ضعفه، حيث يكون عارفا بما لا يمكنه ا، يؤديه، وهذه التقنية، تؤكد للتلميذ جوانب اخرى من جوانب سلوكياته أو نشاطاته، او أدائه، فالمرشد يقوم بتعزيز مجال رؤية العميل، والعمل على إدراك الجوانب الأخرى او الزوايا الأخرى من سلوكه، فعندما يشتكي التلميذ من تأخره في مجال معين، او فشله في مهمة عينة، فقد يقوم المرشد بالتأكيد على الملاحظة بان التلميذ أدرك اخيرا هذا الأمر، ويمكنه الآن البدء في استدراك ذلك.

- **التفسير:Interpretation**

يعني التفسير قدرة المرشد على فهم الدوافع التي لدى التلميذ للقيام بسلوك معين او نشاط معين، غالبا ما يكون بصورة موضوعية او ذاتية، عن ملاحظة سلوك التلميذ، والقيام بتلفظ وملاحظة ذات المرشد وأفكاره حول سلوك العميل، ويؤدي فهم معنى السلوك أو الوضع إلى مزيد فهم لحالة التلميذ، مما يؤدي إلى تسريع عملية الارشاد.

مثال: قد يلاحظ المرشد أن تلميذ ما يقوم بجميع المهام، والنشاطات بنفس الحماس، فيسعى لتفسير هذه الظاهرة التي يمكن أن تكون وراءها أسباب اخرى مختلفة عما هو معتقد أو ظاهر.

- **الاستعارة: Metaphors**

تعني الاستعارة، تحويل معنى معين نحو كلمة أخرى، أو صف وضعية ما وصفا استعاريا ، مما يؤدي إلى فهم معنى كلمة ما أو حدث ما بسرعة أكبر، دون الحاجة إلى وصفه في جمل طويلة ، أو عبارات كثيرة، ويمكن استخدام الاستعارة في وضعيات مختلفة، سواء كقصص، قصيرة لاستدعاء معنى ما وتحليله، بما يتناسب ووضعية التلميذ، أو كعبارات قصيرة، لاتخاذ موقف او قرار، ومثال ذلك أن يقول المرشد للتلميذ أمثلة مما هو متداول في الواقع كأن يقول:

- **التحقيق من الوضعية:Reality Testing**

يقدم التحقق من الوضعيات والحالات التي يجد المرشد نفسه مضطرا لمعالجتها، يؤدي إلى توفير تفسير للوضعية، التي تحدث في الاوقع، لمواجهة الاحباطات أو النكارات التي يستخدمها العميل، فهم ما حدث فعلا، في الواقع، يتم توفيره بطريقة تجعلا لعميل أ والتلميذ يفكر فيما حدث فعلا، مما يقدم له مزيدا من الإدراك لما قام به كاستجابة للوضعية. (Cara, 2004)

- **مثال:**

قد يقدم المرشد للتلميذ ردود الأفعال للتلاميذ الآخرين، حين قيامه بسلوك غير لائق، مما يؤدي به إلى إدراك الوضعية في حقيقتها.

المحاضرة الخامسة عشر

نماذج من الممارسة الإرشادية عبر العالم1

- **أهداف المحاضرة:**
- يتعرف على بعض نماذج الممارسة الإرشادية عبر العالم
- يتعرف على التطورات الحاصلة في هذه العملية والعوامل الثقافية والجغرافية والسياسية التي ساهمت في هذه التطورات.
- يتعرف على أدوار ومهام المرشد المدرسي في بعض دول العالم.
- **الإرشاد المدرسي في استراليا:**
- **نبذة تاريخية:**

بدأ الإرشاد المدرسي في استراليا في نهايات القرن التاسع عشر، وقد كان ينظر إليه كنوع من الفلسفة تهدف إلى استبطان ودراسة الروح، وقد تطور علم النفس بعد ذلك ليشمل الدراسات المعرفية والسلوكية، وقد تصادف هذا التوجه الجديد مع انتشار التعليم ليشمل الافراد من جميع الفئات في 1910 ، وقد تم تأسيس أول قسم للفئات الخاصة في 1913، وقد تم في هذه الفترة أيضا تطبيق اختبار بينيه للذكاء، لتصنيف الأطفال والتلاميذ تبعا له. في 1920 اصبح الاهتمام بعلم النفس كبيرا من حيث قدرته على المساهمة في النمو الاجتماعي والاقتصادي والتربوي، حيث انتشر في معظم نواحي استراليا، ومن أهم رواده في هذه الفترة، هنري باركر، Henry Parker لونا هودكينوسن،، Lorna Hodgkinson غيرترود هلاي Gertrude Halley ، وقد كان لحركة التوجيه المهني دروا كبيرا خاصة ما بين الحربين العالميتين، حيث

نظر إلى التربية كاستثمار في المستقبل الاجتماعي والاقتصادي كما اعتبرت المقاييس النفسية غير ذات فائدة تعليمية فحسب بل كحل للمشكلات الاجتماعية والاقتصادية أيضا كمشكلة البطالة لدى الشباب، وهكذا فإنها تساعد التلاميذ والشباب على المواءمة الجدية مع اعمالهم وظائفهم المستقبلية. كما كان للتوجيه التربوي أيضا دروا في هذه الفترة، حيث ادى ذلك إلى الاهتمام باختيار المقررات والمناهج المناسبة للتلاميذ لغرض الوظائف التي يمكن أن يجدوها، وهنا تطورت وللقيام بهذه المهمة، فقد تم تأسيس وظائف الإرشاد التوجيه المدرسي. وفي 1960، تم استبدال المقاربة بالاختبارات والمقاييس لتعيين التلاميذ والطلاب بمقاربة اخرى، رات أن المشكلات التعلمية قد تكون ناتجة عن التربية والمعاملة السيئة، وأساليب التدريس، والمناهج، والمناخ المدرسي، حيث تطلب هذا من المرشد المدرسي العمل بشكل تعاوني اكثر مع المعلمين واعضاء المدرسة (Campbell & Glasheen, 2017).

- **الأسس والمبادئ:**

تتحدد التوجهات الكبرى للتوجيه والارشاد المدرسي في استراليا من خلال ثلاث ابعاد:

- الفلسفة التربوية المؤثرة بشكل كبير والتي تقوم على المحاسبة والتقييم والتي تركز على التشخيص والقياس النفسي لتحديد وتصنيف التلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة، او لتحديد البرامج العامة، متأثرا بذلك بالولايات المتحدة الأمريكية، حيث يؤدي هذا بالمرشد للعمل في الجانب البيداغوجي اكثر منه في الجانب النفسي وحده.
- دوافع الأنظمة التعليمية لتقييم التلاميذ. والتي تختلف من مقاطعة إلى اخرى، من خلال الاستجابة للضغوطات الاجتماعية، والاقتصادية المتنوعة.

- تقييم القدرات المعرفية يبقى هو اساس عمل المرشد النفسي في استراليا، وتشير الدراسات إلى انه لن يتغير مستقبلا.
- **العوامل المؤثرة في تطور الإرشاد المدرسي:**
- حركة ارشاد الأطفال، حيث كان الانحراف في فترة الثلاثينيات مشكلة كبيرة في استراليا، حيث قدر أن ما بين 25–30% من الأطفال كانوا بحاجة إلى توجيه، بينما كان 5 % بحاجة إلى علاج نفسي. وفي 1947 تم انشاء تخصص لعلم النفس في كلية التربية في فكتوريا، وعلى كل فيمكن رصد أهم خصائص الارشاد المدرسي في استراليا بالخصائص التالية:
- الهجرات العديدة إلى استراليا: خاصة بعد الحرب العالمية الثانية، حيث تميزت بالهجرات الكثيرة إليها، وهو ما ادى إلى ما يقرب من 24% من السكان استراليا من المهاجرين، حيث أدى هذا إلى ضغوط على المرشد المدرسي للقيام بالعمل مع الثقافات المختلفة
- المساحة الجغرافية الكبيرة ما شكل تحديا كبيرا لنشر التعليم على هذه المساحة.
- اطلاق الاتحاد السوفياتي السابق للقمر الصناعي سبوتنيك بالدول الغربية بما فيها استراليا إلى عادة تقييم أنظمتها التربوية والتركيز الكبير على الرياضيات والعلوم، وقد اتفق ذلك مع التغير في مهام المرشد المدرسي كمقيم للاستعدادات والكفاءات إلى التحول نحو التوجيه المهني والتركيز على مستقبل الطلبة في عالم العمل .
- **المؤسسات:**

في استراليا هناك مؤسستين كبيرتين تعنيان بالتوجيه والإرشاد المدرسي، وعلم النفس المدرسي، (Campbell & Glasheen, 2017)

الأولى هي النفسانيون الاستراليون والمرشدون في المدارس، Australian Psychologists and Counsellors in Schools APACS),

التي انشئت في 1985 حيث سميت الجمعية الاسترالية للتوجيه والإرشاد والتي تنشر مجلة الاسترالية للتوجيه والارشاد. والمؤسسة الأخرى هي المجتمع الاسترالي لعلم النفس، Australian Psychological Society والتي تأسست في 1965 وهي فرع من الجمعية البريطانية لعلم النفس،

- **المهام والوظائف:**

تطور تعداد المرشدين في استراليا من 1400 في 1992 إلى نحو 2000 في 2013 حيث تهيمن الاناث على هذه المهنة في استراليا وتصل نسبتهن إلى 89% حيث يتساوى ذلك مع نسبة المعلمات في التعليم الابتدائي، ومعظمهم هو فوق سن 45 ، حيث يصل متوسط العمر في المرشدين النفسيين 25 عاما.

ويتمثل دور المرشد المدرسي في استراليا في الوقت الحاضر في مساعدة التلاميذ والمعلمين والاباء ومجتمع المدرسة ككل لتمكين الطلاب والتلاميذ من تحقيق النواتج التربوية والعاطفية الاجتماعية من خلال استراتيجيات تفاعلية وداعمة، فدوره لا ينحصر فقط فيما يتعلق بالاضطرابات النفسية، ولكن أيضا التشخيصات النفسية، الإرشاد المهني والشخصي، إدارة السلوك، الاستشارة، والنمو المهني للمعلمين والآباء، وبهذا فإن دوره، لم يعد يتعلق فقط بالمدرسة

بل بمساعدة الحكومات على تحقيق اهدافها فيما يتعلق بالتربية، ويقوم المرشد المدرسي بتقديم خدماته من خلال العديد من النماذج، فبالنسبة للمرشد في الثانوية فهو غالبا ما يعمل في مؤسسة واحدة، بينما في بعض المقاطعات قد يقوم المرشد بالخدمة في الثانويات والمدارس الابتدائية. أما في مقاطعات أخرى، فهو يقدم خدماته في المقاطعة التعليمية ويتوجه إلى مدراس متعددة، كما يقدمون خدماتهم من خلال وسائل الاتصال الحديثة، حيث يحوزون على المهارات المتطلبة لذلك.

التوجيه و الإرشاد المدرسي في الولايات المتحدة الامريكية

- **نبذة تاريخية:**

يعتبر التوجيه الإرشاد المدرسي في امريكا من أفضل نماذج التوجيه و الإرشاد في العالم، وترجع نشأته إلى 1900، حيث بدا كتوجيه وإرشاد مهني، خاصة مع بارسونز، وقد تم ذلك استجابة للعوامل الاقتصادية والتربوية وللمشكلات الاجتماعية آنذاك، غير أنه في العشرينات من القرن 20 تم التحول من التوجيه المهني نحو التوجيه التربوي، خاصة مع جون برويرJohn Brewer الذي عرف التوجيه التربوي على انه " الجهود الواعية للمساعدة في النمو العقلي للفرد، وأي شيء يمكن فعله في مجال التعليم والتربية، يمكن أن يندرج تحت اسم التوجيه التربوي، (GYSBERS, 2005) . وفي هذه الفترة تم تعيين المرشد المدرسي في المدارس، حيث قام بهذه الوظيفة المعلمين، في فترات خارج مهامهم الرسمية التي هي التعليم.

- في الثلاثينيات وكنتيجة لحركة الصحة العقلية، طغى النموذج الإكلينيكي على التوجيه والارشاد وتم التركيز على المجالات الاجتماعية والشخصية التي طغت على الممارسة

الارشادية، وقد تم النظر إلى التوجيه في هذه الفترة كمجال واسع يتعلق بمشكلات التوافق الصحي، الديني، في الأسرة، والأقران، وفي المدرسة والعمل، وقد انضم العديد من الأخصائيين إلى التعليم، كالمعلمين الزوار، الإداريون، الممرضين المدرسيين، واطباء المدارس، ولم يكن في هذه الفترة برنامج ارشادي محدد بل مجرد موظف يقوم بوظيفة وبمهام لم تكن محددة بدقة، وما نتج عن ذلك هو مفهوم الخدمات الإرشادية التي تمحورت بشكل خاص في التقييم والاعلام التربوي والمهني، الإرشاد، التعيين، والمتابعة.

- في 1952 تم انشاء الجمعية الأمريكية للتوجيه والإرشاد المدرسي the American School Counselor Association (ASCA) والتم منحت مصداقية للإرشاد المدرسي، وقامت بتطوير الجوانب والمهنية والتنظيمية لعمل المرشدين المدرسيين. وفي 1952 الف جيمس كونان James Conant كتاب (المدارس الثانوية الأمريكية اليوم) ، حيث حدد نسبة للمرشدين المدرسيين لكل 250 تلميذ وهو المعيار الذي لا يزال يكتسي مصداقية في الولايات المتحدة (Romano, Goh, & Wahl, 2005 2005)

- في نهاية الستينات، بدت الحاجة إلى برنامج شامل للتوجيه، وكذا لبنية تنظيمية في المدارس لتقديم خدمات الإرشاد والتوجيه، وقد استمر هذا البرنامج طوال فترة الستينات وحتى التسعينات، ويقوم بالاستجابة للحاجات الوطنية المتغيرة تبعا للتغيرات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية.

ويمكن اجمال العوامل التي ساهمت في تطور الإرشاد والتوجيه المدرسي في العوامل التالية:

- التحول من المجتمع الزراعي إلى الثورة الصناعية واختراع محرك الاحتراق الداخلي
- الهجرات إلى المدن وعمالة الأطفال والمشكلات الاجتماعية والسلوكية.
- الحرب العالمية الثانية
- الانكماش الاقتصادي في الثلاثينيات
- حركة الحقوق المدنية في الستينات والحركات النسوية وذوي الاحتياجات الخاصة.
- اطلاق الاتحاد السوفياتي للقمر الصناعي
- تقرير أمة في خطر في 1984
- واليوم يقوم التوجيه والإرشاد المدرسي في الولايات المتحدة على قاعدة نظرية وتطبيقية صلبة، تتمثل في البرنامج الشامل للتوجيه والإرشاد، comprehensive guidance programالذي والذي يتكون من أربعة محاور اساسية:
- **أولا: الاسس:** والتي تتضممن الفلسفة العامة والمهام والأهداف، وبنية للتوجيه والارشاد المدرسي التي يقوم عليها البرنامج.
- **ثانيا: التقديم:** يقوم على الأسس التي يقيمها المرشد المدرسي لبرنامجه المدرسي ويقوم بوصف النشاطات، والتفاعلات، والطرق والأساليب التي يقدم بها المرشد المدرسي برنامجه، ويتضمن أربع عناصر أساسية:
- البرنامج المهني الذي يقوم على الاندماج البنيوي مع المنهاج الدراسي ككل.
- التخطيط الشخصي لمساعدة التلاميذ على كيفية الوفاء بأهدافهم بما في ذلك الأهداف التربوية والمهنية

- خدمات الاستجابة: يركز على الأحداث والأزمات التي يمر بها التلاميذ والتي يمكن أن تعيق نموهم التربوي والمهني.
- خدمات الدعم: وهو نظام دعم، إداري وتنظيمي يمكن المرشد من القيام بتقديم خدمات برنامجه الإرشادي.
- **ثالثا: النظام الإداري:** الذي يهدف إلى مساعدة المرشد المدرسي على تقديم خدمات البرنامج الإرشادي، بما في ذلك الاتفاقيات مع الإدارة المدرسية، أهداف ونشاطات البرنامج، توفير البيانات اللازمة، تنظيم الوقت.
- **رابعا: التقييم والمساءلة:** لتحديد مدى فعالية البرنامج الإرشادي تبعا للأهداف المحددة، التقييم الدوري للمرشدين، نشر نتائج التقييم لأصحاب المصالح، والوكالات المعنية (Romano, Goh, & Wahl, 2005 2005)

ولأهمية التخطيط الشخصي فإننا سنناوله بشكل من التفصيل، حيث يوفر هذا العنصر النشاطات التوجيهية للتلاميذ لمساعدتهم على تخطيط وتقييم وإدارة نماءاتهم الشخصية والاجتماعية والتربوية والمهنية، ويتم التركيز في ذلك على تطوير حياة مهنية، تتناسب مع الأهداف الشخصية / الاجتماعية للتلاميذ وأهدافهم التربوية، وأهدافهم المهنية، ويعتبر هذا التخطيط عملية وأداة في نفس الوقت:

فمن حيث كونه عملية، يقوم التلاميذ بتخطيط ينمو ويتطور مع سنوات تمدرسهم استجابة لتتابع نشاطاتهم الدراسية ضمن البرنامج الدراسي ككل، وكذلك كنتيجة للنشاطات الإرشادية التي يتلقونها من خلال البرنامج الشامل للإرشاد.

المحاضرة السادسة عشر

نماذج من الممارسة الإرشادية عبر العالم 2

- **التوجيه والإرشاد المدرسي في بعض الدول الأوربية:**

قام كل من بوبوف وسباسينوفتش (Popov & Spasenovic) بدراسة للتوجيه والارشاد المدرسي في 12 دولة اوروبية (Popov & Spasenovic, 2020) ، وفق العديد من العناصر كما يلي:

التسمية :

تختلف التسمية بشكل كبير بين الدول الأوروبية لمهنة التوجيه والإرشاد المدرسي، فيسمى بـ Schüler– und Bildungsberater في النمسا، بينما في بلغاريا تكون التسمية هي : Pedagogicheski savetnik، أما في الدانمارك فالتسمية هي / Psykologer Konsulenter / Uddannelsesvejleder وفي ايرلندا Guidance counsellor، أما في مالطا فالتسمية هي: School counsellor وفي المملكة المتحدة : School counsellor

- **الاطار التشريعي والتنظيمي:**

حيث يمكن تقسيم الدول الأوروبية فيما بتعلق بتنظيم مهنة التوجيه والإرشاد إلى دول مركزية ودول لامركزية، كما يلي:

- **الأنظمة المركزية:** وهي الدول التي تكون فيها مهنة المرشد المدرسي محددة بشكل مضبوط على المستوى الوطني من حيث المتطلبات والمهام والواجبات، وهنا يمكن أن نجد دولا ككرواتيا، صربيا، سلوفينيا.
- **الأنظمة اللامركزية:** وهي التي تكون فيها الأنظمة التعليمية بما فيها الأطر المنظمة لمهنة المرشد المدرسي غير محددة على المستوى الوطني، حيث يخضع ذلك للمقاطعات والمدارس وهنا يمكن تمييز فئتين أساسيتين:
- نظام تعليمي لامركزي، وتوجيهات وقواعد للممارسة الارشادية مركزية كالنمسا ومالطا وروسيا، وتحدد الأنظمة والقواعد المنظمة للإرشاد من طرف وزارة التعليم
- نظام تعليمي لا مركزي وأطر تنظيمية للإرشاد والتوجيه لا مركزية أيضا، كما نجد ذلك في ايرلندا، الدانمارك، المملكة المتحدة، حيث تقوم وزارة التربية بإعداد اطار عام للتوجيه، غير ان التنظيمات والقواعد الاجرائية تتحدد من طرف المقاطعات والسلطات المحلية.
- **متطلبات التوظيف والتعيين:**

تتطلب مهنة المرشد المدرسي، في معظم الدول، درجات وتأهيلا أكاديميا، غير انه يمكن تقسيم الدول الأوروبية إلى :

- دول تتطلب فيها مهنة المرشد المدرسي، درجة الليسانس أو الماستر كدول بلغاريا، الدانمارك، مقدونيا، المملكة المتحدة
- الدول التي تتطلب فيها مهنة المرشد المدرسي درجة الماستر فقط، كدول كرواتيا، ايرلندا، مالطا، صربيا، سلوفينيا.

أما فيما يتعلق بالتخصص في مجال الإرشاد المدرسي، فنجد ايضا دولا تتطلب فيها مهنة المرشد تخصصا في المجال، كدول إيرلندا، والمملكة المتحدة، كما نجد دولا لا تتطلب تخصصا في مجال الارشاد.

- **المهام والواجبات:**

من حيث المهام والواجبات، فهي تكاد تكون متشابهة في هذه الدول، ويمكن اجمالها فيما يلي:

- دعم التلاميذ في نماءاتهم النفسية والأكاديمية والاجتماعية
- ارشاد وتوجيه التلاميذ والآباء والمعلمين
- حل المشكلات بين التلاميذ والمعلمين
- مساعدة التلاميذ للتعرف وتحديد استعداداتهم وقراتهم، واهتماماتهم
- الوقاية من التسرب
- دعم النظام المردة وعمليات التعلم والتعليم
- نصح التلاميذ حول توجهاهم وقرارتهم المهنية
- التعاون والشراكة مع الكادر التربوي كالمديرين والمعلمين والمتخصصين والإداريين
- حفظ وصيانة وثائق الإرشاد المدرسي.
- **الوظائف:**
- **وظيفة التشخيص:** تشخيص المشكلات النفسية والتعليمية والاجتماعية التي يمكن ان تكون لدى التلاميذ، وكذا تحديد فئات الموهوبين وذوي الاحتياجات الخاصة
- **وظيفة الإعلام:** اعطاء المعلومات لكافة الاطراف التربوية تبعا لاحتياجاتهم

- **وظيفة الدعم:** دعم النمو الشخصي التلاميذ.
- **وظيفة الإرشاد:** تنظيم إرشاد فردي وجماعي للتلاميذ والاباء والمعلمين، ولأعضاء المدرسة الآخرين.
- **وظيفة التوجيه:** مساعدة التلاميذ على الحصول على توجيه صحيح فيما يتعلق بالمستويات التعليمية التالية، او الكفاءات المهنية، أو سوق العمل.
- **وظيفة الوقاية:** وقاية التلاميذ من الأخطار المحتملة والتسرب المدرسي
- **وظيفة التقويم:** العمل مع التلاميذ ذوي الحاجة إلى دعم أضافي بالتعاون مع الأطراف الأخرى كالمعلمين والمتخصصين.
- **وظيفة الوساطة:** حل المشكلات التي يمكن أن تقع بين المعلمين والتلاميذ والاباء والمديرين
- **وظيفة التقييم:** تقييم العمليات التعليمية المدرسية وجودة ونوعية العمل التعليمي.
- **وظيفة التطوير** : ابتكار وتفعيل الأدوات المناسبة لتطوير وتحسين العمل المدرسي.
- **وظيفة البحث:** الحصول على المعرفة الضرورية لتطوير العمل المدرسي، والممارسات الفعالة، وابتكار الوسائل لتحسين العمل المدرسي.

ملاحظات عامة:

مما سبق نلاحظ أن مهنة التوجيه و الإرشاد المدرسي تتميز بالعديد من الخصائص، منها:

- أنها وظيفة تطورت عبر الزمن، فهي وليدة الحاجة والظروف المتعددة، الثقافية والسياسية والجغرافية، والاقتصادية، وهي تخضع لهذه الظروف والتطورات، وتحاول التكيف معها لتلبية احتياجات الدول والأفراد والمجتمعات منها.
- تسعى وظيفة التوجيه والإرشاد المدرسي إلى بناء بنية وظيفية ومهنية متماسكة ، كالأسس والمبادئ، والواجبات والمهام والتعيين والعلاقات مع الأطراف التربوية والاجتماعية الأخرى ، والتي تؤدي بوظيفة التوجيه والإرشاد إلى مزيد القدرة على الاندماج في الوظيفة التربوية بشكل متماسك ومضبوط.
- تسعى أيضا وظيفة التوجيه والإرشاد المدرسي إلى مزيد المواءمة مع المعرفة العملية التربوية والنفسية والاجتماعية المستجدة والاستفادة منها، في بناء أطر نظرية متماسكة، واساليب وتقنيات واستراتيجيات خاصة بها، تناسب الأوضاع الإرشادية والتعليمية المتعددة، والمتباينة، ولذا فهي بحاجة إلى اطر نظرية معرفية خاصة بها تتيح لها القيام بعملها.

ومن بين القضايا التي تشكل تحديات للتوجيه و الإرشاد المدرسي على مستوى العالم نجد:

- تحديد الدور المهني والوظيفي بشكل واضح ودقيق
- مدى مساهمة المرشد المدرسي في المجالات التربوية واصلاح التربوي
- تطوير النظريات الذي يتوافق بشكل كبير مع الممارسة الارشادية المدرسية، حيث لا يزال يعتمد على النظريات التي تطورت في الخمسينات والستينات من القرن الماضي

- تطوير الممارسة والطرق والأساليب، ودراسة مدى فعالية البرامج الإرشادية المدرسية، حيث تشير الدراسات إلى ان المرشد المدرسي يقضي 25% من وقته في النشاطات غير الارشادية
- تطوير التعاون للقيام بالنشاطات الإرشادية مع مختلف الأطراف ذات العلاقة
- تطوير وتفعيل البحوث في مجال الارشاد المدرسي ودمج الممارسات القائمة على الدليل، والتي تعتمد بشكل على نتائج البحوث الامبيريقية.(Whiston, 2002)

- **خاتمة:**

لقد حاولت هذه المطبوعة أن تضيف ولو شيئا يسيرا إلى الحقل الأكاديمي المتعلق بالتوجيه والإرشاد المدرسي، حيث سعت إلى التعريف بالتوجيه والارشاد، في مفاهيمه الجديدة التي تختلف بشكل جذري عن المفاهيم التي كانت سائدة في القرن الماضي، وكذا بالمفاهيم التربوية المرتبطة به، كما سعت إلى التعريف بهذه الوظيفة في الجزائر وفي بعض دول العالم، والتعرف على أهم التغيرات والعوامل التي ساهمت ولا تزال في ذلك، وبين هذين البعدين، سعت المحاضرات إلى تشكيل رؤيتنا إلى هذه العملية وتطويرها، من خلال التعرف على المحيط التنظيمي لعملية الإرشاد المدرسي وخصائصها ومتطلباتها، وهو المؤسسة التربوية، كما سعت إلى التعرف على تطبيقات هذه العملية في بعض المؤسسات كالمتوسطات والثانويات، غير ان العملية الارشادية المدرسية، لا تزال تخضع للعديد من التغيرات المتسارعة، والتي تتطلب تحيين معرفتنا بهذا الحقل المعرفي والبحثي والتطبيقي بصورة دائمة، حتى لا تبقى المعرفة مهما كانت حديثة، منعزلة عن مجالاتها التي تعمل بها، وحتى لا يبقى المرشد المدرسي مجرد موظف يمارس أدوارا ومهاما اقل ما يقال عنها انها روتينية.

المراجع:

Abdellatifa, N. (2011). Guidance and counselling in algeria: a clarion call for a restructured. *Procedia - Social and Behavioral Sciences*(30), 242 – 246.

Akos, P. (2005). The Unique Nature of Middle School Counseling. *Professional School Counseling, 9*(2), 95-103.

Baiza, Y. (2018). Islamic Education and Development of Educational Traditions and Institutions. Dans H. Daun, & R. Arjmand, *Handbook of Islamic Education, International Handbooks of Religion and Education* (pp. 77-97). Springer International Publishing AG, part of Springer Nature .

Bertelli, M. O., & Moss, S. (2022). Diagnostic issueS. In M. O. Bertelli, S. Deb, K. Munir, A. Hssiotis, & L. Salvador-Carulla (Eds.), *Textbook of Psychiatry For Disability and Autism Spectrum Disorder* (pp. 107-122). Switezrland AG: Springer Nature.

Brigman, G., & Campbell, C. (2003). Helping Students Improve Academic Achievement and School Success Behavior. *Professional School Counseling, 7*(2), 91-98.

Bykov, E. V., & Isaev, A. P. (2001). Adaptation to Teaching Loads in New Educational Institutions. *Human Physiology, 27*(5), 576–580.

Bykov, E. V., & Isaev, A. P. (2001). Adaptation to Teaching Loads in New Educational Institutions. *Human Physiology, 27*(5), 576–580.

Campbell, M., & Glasheen, K. (2017). A History of School Psychology in Australia. In *Handbook of Australian School Psychology* (p. 21*37). Switzerland: Springer International Publishing .

Cara, E. (2004). Methods and interpersonal strategies. In E. Cara, & A. MacRae, *Psychosocial Occupational Therapy* (pp. 508-528). Delmar Cengage Learning.

Clements, S., Christner, R. W., McLaughlin, A. L., & Bolton, J. B. (2011). Assessing Student Skills Using Process-Oriented Approaches. In T. M. Lionetti, E. P. Snyder, & R. W. Christner, *Practical Guide to Building*

Professional Competencies in School Psychology (pp. 101-119). Springer Science+Business Media, LLC.

Dahir, C. A. (2001). The National Standards for School Counseling Programs: Development and. *Professional School Counseling*, *4*(5), 320-327.

Demogeot, N. (2015). DIFFICULTÉS D'ADAPTATION SCOLAIRE ET FAILLES DANS L'ÉLABORATION DE L'ANGOISSE DE SÉPARATION : APPORTS DE LA THÉORIE DE L'ATTACHEMENT. *Presses Universitaires de France*(58), 163 -206.

Eklund, K., Griffiths, C., & Newton, K. (2017). Systems Change in Schools: Class and School-Wide Approaches to Addressing Behavioural and Academic Needs. In *Handbook of Australian School Psychology* (pp. 457-479). Springer International Publishing Switzerland.

Fredricks, J. A., Blumenfeld, P. C., & Paris, A. H. (2021). Developing Coping Skills in the Early Years: A Positive Educational Approach. In M. L. Kern, & M. L. Wehmeyer, *The Palgrave Handbook of Positive Education,* (pp. 369-393). Springer Nature Switzerland AG.

Fredricks, J. A., Blumenfeld, P., C., & Paris, A. H. (2004). School Engagement: Potential of the Concept, State of the Evidence. *Review of Educational Research, 74*(1), 59–109.

Gunstone, R. (2015). *Encyclopedia of Science Education.* Springer Science+Business Media Dordrecht .

GYSBERS, N. C. (2005). Comprehensive School Guidance Programs in the United States:A Career Profile. *International Journal for Educational and Vocational Guidance, 5*, 203–215.

Haiman, S., Lambart, W. L., & Rodrigus, B. J. (2004). Mental Health Of Adolescents. In E. Cara, & A. MacRae, *Psychosocial Occupational Therapy* (pp. 298-333). Delmar Cengage Learning.

Hoogevee, L. (2021). Academic Acceleration as an Educational Adaptation of the Curriculum. In M. A. Peters, *Encyclopedia of Teacher Education.* Springer Nature Singapore Pte Ltd.

Hoogevee, L. (2021). Academic Acceleration as an Educational Adaptation of the Curriculum. Dans M. A. Peters, *Encyclopedia of Teacher Education.* Springer Nature Singapore Pte Ltd.

Jornitz, S., & Amaral, M. P. (2021). The Education Systems of the Americas: Introduction. Dans S. Jornitz, & M. P. Amaral, *The Education Systems of the Americas, Global Education Systems* (pp. 1-12). Springer Nature Switzerland AG .

Jornitz, S., & Amaral, M. P. (2021). The Education Systems of the Americas: Introduction. In S. Jornitz, & M. P. Amaral, *The Education Systems of the Americas, Global Education Systems* (pp. 1-12). Springer Nature Switzerland AG.

Jornitz, S., & Timm, S. (2021). Education Systems Between Global Changes and National Orientations. In S. Jornitz, & M. P. Amaral, *The Education Systems of the Americas* (pp. 15-36). Springer Nature Switzerland AG.

Jornitz, S., & Timm, S. (2021). Education Systems Between Global Changes and National Orientations. Dans S. Jornitz, & M. P. Amaral, *The Education Systems of the Americas* (pp. 15-36). Springer Nature Switzerland AG.

Kern, M. L., & Taylor, J. A. (2021). Systems Informed Positive Education. In M. L. Kern, & M. L. Wehmeyer, *The Palgrave Handbook of Positive Education* (pp. 109-135). Springer Nature Switzerland AG.

Kottman, T., & Johnson, V. (1993). adlerian play therapy: a tool for school counselors. *Elementary School Guidance & Counseling, 28*(1), 42-51.

Leonard, S. S., & Gudiño, O. G. (2021). Beyond School Engagement: School Adaptation and Its Role in Bolstering Resilience Among Youth Who Have Been Involved with Child Welfare Services. *Child & Youth Care Forum*(50), 277–306.

Miller, L., Taha, L., & Jensen, E. (2013). From Guidance to School Counseling: New Models in School Mental Health. In C. S.Clauss-Ehlers, Z. N. Serpell, & M. D. Weist, *Handbook of Culturally Responsive School Mental Health Advancing Research, Training, Practice, and Policy* (pp. 43-56). Springer Science+Business Media New York .

Neddenriep, C. E., Poncy, B. C., & Skinner, C. H. (2011). Assessing Students' Skills Using a Nontraditional approach. In T. M. Lionetti, E. P. Snyder, & R. W. Christner, *A Practical Guide to Building Professional Competencies in School Psychology* (pp. 83-99). Springer Science+Business Media, LLC.

Paisley, P. O., & Mcmahon, H. G. (2016). School counseling for the 21st century: Challenges and opportunities. *ASCA*, 116-124.

Paisley, P. O., & Mcmahon, H. G. (2016). School counseling for the 21st century: Challenges and opportunities. *ASCA*, 116-124.

Popov, N., & Spasenovic, V. (2020). School Counseling: A Comparative Study in 12 Countries. *Educational Reforms Worldwide* (pp. 34-41). Bulgarian Comparative Education Society.

Romano, J. L., Goh, M., & Wahl, K. H. (2005 2005). School Counseling in the United States: Implications for the Asia-Pacific Region. *Asia Pacific Education Review*, *6*(2), 113-123.

Sultana, R. G., & Watts, A. G. (2008). Career guidance in the Middle East and North Africa. *International Journal for Educational and Vocational Guidance*, *8*(1), 19-34.

Venezia, A., & Jaeger, L. (2013). Transitions from High School to College. *Springer*, *23*(1), 117-136.

Whiston, S. C. (2002). Resreponse to the Past, Present, and Future of School Counseling: Raising Some Issues. *Professional School Counseling*, *5*(3), 148-155.

Yuill, N., & Carr, A. (2018). Scaffolding: Integrating social and cognitive perspactive on children's learning at home. *British Jornal Of Educational Psychology*(88), 171-173.

Zyromski, B., Hudson, T. D., Baker, E., & Granello, D. H. (2018). Guidance Counselors or School Counselors. *Professional School Counseling*, *22*(1), 1-10.

أشرف صالح جاسم. (2017). قياس انتكيف مع الحياة المدرسية لدي طلبة المدارس المتوسطة) المرحلة المنتهية(لمركز محافظت ميسان). *لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية*(25)، 123-138.

حمدي عبد الله عبد العظيم. (2013). *مهارات التوجيه والإرشاد في المجال المدرسي* (الإصدار 1). الجيزة، مصر: مكتبة أولاد الشيخ للتراث.

راوية حسن. (2002). *السلوك التنظيمي المعاصر*. مصر: الدار الجامعية .

طارق عبد الحميد البدري. (2001). *الأساليب القيادية والإدارية في المؤسسات التعليمية* (الإصدار 1). الأردن: . . دار اللفكر للطباعة والنشر.

عبد الصمد الأغبري. (2000). *الإدارة المدرسية البعد التخطيطي والتنظيمي المعاصر* (الإصدار 1). بيروت، لبنان: دار انهضة العربية.

عبد الله صحرواي، و عبد الحكيم بوصلب. (2020). تطبيقات علم النفس المدرس ي في النظام التعليمي الجزائري. *مجلة وحدة البحث في تنمية الموارد البشرية، 11*(1)، 88-116.

وزارة التربية الوطنية. (مارس, 1993). مجموعة النصوص الخاصة بتنظيم الحياة المدرسية. 102-103. الجزائر.

وزارة التربية الوطنية. (2008). القانون التوجيهي للتربية.

وزارة التربية الوطنية. (2015). مديرية التعليم الثانوي والتكنولوجي. *الدليل المنهجي للإرشاد في الوسط المدرسي*. الجزائر.